

تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي

دراسة بقلم :
شهادة الحوري

المقدمة:

إلى المسار الذي ينبغي أن يتطرق فيه.

إن التعليم بلغة أجنبية، ولا سيما المواد العلمية وفي طبيعتها الطب والصيدلة، لم يكن خياراً عربياً أو قراراً حراً بل هو خيار مفروض وقرار أملاء المستعمر الدخيل يوم كانت له السطوة والقدرة في طول البلاد العربية وعرضها، فأراد إضعاف الأمة العربية بإضعاف لغتها، وكبت نبوغها بلجم لسانها وكسر شوكتها بقطعها عن تراثها، وتشويه مسيرتها بإبعادها عن أصولها الثقافية، وإذلالها بربطها بمعجلة لغته وثقافته.

وزال الاستعمار وجلا حكما وجيوشا عن الأرض العربية، بعد كفاح مرير ونضال قاسم وتضحيات غالية قدمتها الطلائع العربية من أجل الحرية والكرامة والاستقلال. ولكن التعليم بلغة الأجنبي الدخيل ظل قائماً بحكم الاستمرار وبحكم الظن بأن تعريب التعليم في ميدان العلوم أمر وخيم

إن ظاهرات عديدة بدت في السنين الأخيرة تنبئ بأن تعريب تعليم العلوم، وعلى وجه أخص، تعليم الطب والصيدلة في الوطن العربي، قد غدا أمراً في غاية الأهمية، ومطلباً يتقدم المطالب جميعها في ميدان التربية والتعليم والثقافة، وموضوعاً يستأثر باهتمام جميع من تصلهم به صلة تعليماً أو تعلماً، رعاية أو توجيهاً.

وليس في هذا كله غرابة، إذ أن تعريب تعليم الطب — وكلما ذكرنا تعليم الطب نقصد تعليم الطب والصيدلة معاً لما بينهما من أصرة متينة وتقارب وتكامل في النشأة والموضوع والمصطلح — هو إشارة تدل على تمسك الأمة العربية بلغتها القومية، وعلى قدرة اللغة العربية على أن تكون لغة العلم في هذا العصر، وعلامة ترمز إلى أن الأمة قد استعادت قوتها بعد ضعف واستردت عافيتها بعد هزال، بل هو إبطال لحالة شاذة نشأت في ظروف قاهرة وإيقاف سير في درب خاطيء وردّ له إلى مساره الطبيعي،

العاقبة، وبحكم التفاعل عن مواجهة مصاعب التغيير وبحكم أمور عدة سنأتي على ذكرها.

ولكن إذا صح بقاء الأثر اللغوي أو الثقافي للمستعمر بُعِيدَ انتخلص منه لأسباب كثيرة منها ما أشرنا إليه، فإنه لا يصح بقاؤه بعد أن رسخ الاستقلال الوطني في كل قطر عربي، واستيقظت الروح القومية في أرض الوطن العربي الكبير وصحاً أبناء الأمة على أمس مجيد يفاخرون به، وغد زاهر يتطلعون إليه ويجهدون لبلوغه.

ومن هنا كان لهذه الظواهر أن تَبْدَى.

1 — الظواهر الجديدة :

أ — قرر المجلس الأعلى لاتحاد الصيادلة العرب الذي انعقد في دمشق من 2/28 — 1983/3/2 تكليف نقابة الصيادلة في سورية بإعداد الدراسات اللازمة لتعريب المصطلحات في العلوم الصيدلانية والاثناس من مجلس وزراء الصحة العرب اعتماد تنفيذ معجم المصطلحات الطبية والصيدلانية العربية واعتماد اللغة العربية للتدريس في الجامعات العربية ... إلخ

وقرر وزراء الصحة العرب إنشاء مركز دعوه «المركز العربي . للوثائق والمطبوعات الصحية» وصادقوا على قانونه الأساسي الذي يستهدف دعم اللغة العربية وتعزيزها في مجال العلوم الطبية والصحية وتوفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب باللغة العربية بصفة تدريجية مع التحكم باللغات الحية الأخرى، وفي مقدمتها الانكليزية.

وعقد مجلس أمناء هذا المركز اجتماعاً لهم في الكويت بتاريخ 15 و16/11/1983 ووضعوا تصوراً لخطة عمل المركز للسنة الأولى وهي تتعلق بالاطارات الفنية الضرورية وإعداد دراسة متكاملة تشمل استراتيجية التأليف بالعربية والترجمة إليها في

أهم المجالات الطبية والحث على تعريب بعض أمهات الكتب الطبية الأجنبية وخاصة الدراسية منها، وكذلك على وضع خطة التماذج والرسائل الطبية باللغة العربية، ودرسوا التصور المستقبلي للمركز في السنوات الخمس القادمة وبناء عمارة له قرب مشروع معهد الطب الاسلامي بالكويت وتخطيط دعمه من قبل السلطات المعنية وتنظيم نشاطاته. وسوف يتعاون هذا المركز مع المنظمة العالمية للصحة ومنظمة اليونسكو ويصدر مجلة عربية طبية.

وحسبي أن أعلق على هذا المشروع الجليل بأن موضوع تعريب التعليم الطبي لم يعد حديث عاطفة أو هوى، أو هو من وحي الظروف والمناسبات، بل صار عملاً تخطيطياً محكماً يدرس الواقع ويبيء للمستقبل، يرسم الخطة ويعمل لتأمين مستلزماتها كيفما يتجنب العثار ويأمن الزلل ويبلغ مواطن النجاح.

ب — وفي هذا السياق، نظم اتحاد الأطباء العرب في الرابع والعشرين من شهر مايو/أيار 1984 ملتقى في مدينة تونس احتفل فيه بيوم الطبيب العربي إحياءً لذكرى تأسيس هذا الاتحاد في 24 مايو/أيار 1961 وذلك تحت شعار «حركة التعريب في العلوم الطبية وفي مباشرة المهنة الطبية».

وأكد المتحدثون في هذا الملتقى على ضرورة دعم استعمال اللغة العربية في تدريس الطب وعلى أهمية توحيد المصطلحات الطبية وإيجاد القواميس الطبية العربية والعمل على تنسيق الجهود بين مختلف كليات الطب في الوطن العربي.

وذكر الأمين العام للاتحاد أن الاتحاد قد اتخذ هذا الشعار بدافع حرصه على القيام بعملية تقويم لما وصلت إليه حركة تعريب الطب وما تبقى لها من أشواط يتعين قطعها وتجاوزها حتى نكسب رهان

العلوم التي تدرس في مرحلة التعليم العالي ويتصل اتصالاً وثيقاً بجملة من العلوم الأخرى — المحور الأساسي لاهتماماته ومناقشاته. وانبثقت عن هذا المؤتمر لجنة خاصة استمعت إلى خمسة بحوث معدة مسبقاً وناقشتها مناقشة مستفيضة، ثم قرر المؤتمر، في بيانه النهائي، العرض التالي مشفوعاً بتوصياته :

«ما يزال التعليم العالي يقدم في كثير من الأقسام والكليات في الجامعات العربية بلغة أجنبية مما يتعارض مع التوجه القومي في اعتبار اللغة العربية لغة العلم والثقافة في هذا العصر وقدرتها على الأداء الكامل، ومع الضرورات الاجتماعية والتربوية والنفسية. وقد كشفت الدراسات التي قدمت إلى المؤتمر والمناقشات التي دارت فيه عن الاتجاهات التالية :

— تأكيد مبدأ التعريب في مجال التعليم العالي وضرورة البدء بتنفيذه، سواء أكان ذلك في ميدان العلوم الاجتماعية والانسانية أم في ميدان العلوم النظرية والتطبيقية.

— ضرورة الخروج من الحديث النظري المكرر عن التعريب إلى اتخاذ القرار في ذلك على المستويين القومي والتطري.

— الاعتقاد بأن اكتمال التعريب وسلامة حركته واتجاهها نحو تحقيق غاياته في النهضة الثقافية والعلمية العربية لا يمكن أن يتم في نطاق قسري واحد أو مجموعة أقطار عربية، وإنما يحتاج الأمر إلى أن تتضافر الجهود العربية جميعاً.

— الثقة بأن التعريب لا يعني بحال من الأحوال إهمال اللغة الأجنبية والابتعاد عنها لأن طبيعة التعريب تقتضي الاتصال المستمر بهذه اللغات الأجنبية والانفتاح عليها.

— الاجماع على أن التعريب يعني العناية باللغة العربية في مراحل ما قبل التعليم الجامعي كلياً.

— ضرورة الاستفادة من التراث على أوسع نطاق في

النهضة العربية الشاملة خاصة في ميدان العلوم والمعرفة. وقال أن الاطباء العرب، وخاصة في منطقة المغرب العربي، يعيرون أهمية كبيرة لهذا الموضوع نظراً لما ينتظرهم على مستوى تدريس العلوم الطبية وعلى مستوى مزاولة ومباشرة المهن الطبية من ضرورة التأقلم ومسايرة حركة التعريب التي تشهدها البلاد العربية عامة وأقطار المغرب العربي خاصة في مختلف مستويات التعليم الابتدائي والثانوي والادارة ... الخ

وفي اعتقادي أن هذا الموقف الذي وقفه اتحاد الاطباء العرب، وذلك شعار الذي اتخذته، إنما يعكسان رغبة حقيقية لدى جمهور الأطباء وجميع العاملين في الميدان الطبي، والحقل الصيدلي هو امتداد له، في جعل تعليم العلوم الطبية والصيدلية في كليات الطب والصيدلة ومعاهدهما وما يلحق بها من كليات طب الاسنان ومدارس التمريض وسائر مؤسسات التعليم والبحث العلمي الطبية باللغة العربية، بل في جعل هذه اللغة لغة مباشرة هذه المهنة أو بالحري هذه المهن ومزاولتها أي وسيلة الاتصال بين العاملين في الميدان الصحي وبين المرضى بصورة خاصة وبينهم وبين المواطنين بصورة عامة.

والحق يقال أن هذه الرغبة ليست رغبة الأطباء والعاملين في المجال الطبي فحسب، بل هي رغبة المجتمع العربي بجميع أفراداه وهيئاته في أن تكون لغته لغة العلم، وفي أن يسترد هويته القومية كاملة، وينمي ثقافته الخاصة، واللغة هي أهم مقومات تلك الهوية وهذه الثقافة.

ج — وأما المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي الذي انعقد في الحمامات بتونس من 20 — 23 أكتوبر/تشرين الأول 1983 فقد جعل موضوع «تعريب التعليم العالي — ويأتي التعليم الطبي في مقدمة

ظروفه اللغوية وقدراته الخاصة واتجاهات أساتذته وجامعاته، وتتلاقى الجهود في ذلك على الهدف المشترك.

3 — أن تتلاقى الحكومات العربية على برنامج محدد يسهل الأوضاع الجامعية على اختلافها، أساس تبادل التجارب والخبرات بين الأقطار التي قطعت شوطاً في التعريب والأقطار التي لا تزال حديثة عهد به. وتقدم الحكومات العربية القادرة مساعدتها للدول الأخرى في مجالات البرامج والكتب والوسائل، وتبادل الأبحاث والمؤلفات والمطبوعات الجامعية على أوسع نطاق، وخاصة المترجم الأساسية، والعامة بنشر البيانات عنها للتعريف بها.

4 — العناية بتدريس اللغة الأجنبية وخاصة في المرحلتين الثانوية والعالية والحث عليها، بما لا يحد من تعليم اللغة العربية ويحقق المردود النافع من تدريس اللغات الأجنبية.

5 — دعوة منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدراسة ظواهر الضعف في طرائق تعليم اللغة العربية واستعمالها، واتخاذ جملة الوسائل التي تساعد على معالجة هذه الظواهر معالجة ناجعة في مختلف جوانب الحياة ومراحل التدريس.

6 — استعمار اللغة العربية السليمة في مؤسسات التعليم وفي المؤسسات الخاصة والعامة، وتخص وسائل الإعلام بالذكر لما لهذه المؤسسات من تأثير.

7 — الاهتمام بالتراث العربي العلمي إلى جانب الاهتمام بالتراث الأدبي، والمساعدة على تحقيق نصوصه ونشرها على أفضل وجوه النشر.

8 — تنشيط التأليف باللغة العربية والترجمة إليها واتخاذ كل المشجعات لتحقيق ذلك.

9 — تشجيع تبادل الاساتذة والطلاب على أوسع نطاق بين الجامعات العربية لتحقيق إشاعة

عملية التعريب، لأن المجتمع العربي لا يبدأ سلم الحضارة من درجاته الأولى، وإنما يستأنف ما انقطع من ذلك ويستكمل ما ضاع عليه.

— التأكيد أن التعريب إذا كان في الحياة الداخلية العربية قراراً سياسياً، فهو في حقيقته الواقعية قرار تربوي وتعليمي، وفي جوهره الإنساني خيار حضاري.

— الاتفاق على أن تنفيذ التعريب يمكن أن يتم بأحد أسلوبين: أسلوب الطفرة وأسلوب التدرج. وشرط أسلوب التدرج أن يكون وفق خطة مرسومة شريطة أن يلتزم بتنفيذها بدقة وأن يتعهد بإنجازها في مواعيدها.

— الاتفاق على أن التعريب لا يهدف إلى التعريب اللغوي وحده وإنما يجب أن يتساوى ويتكامل مع توطين العلم وتعريب الفكر تفتيحاً للمواهب ومساعدة على الابتكار.

— اعتبار أن الجامعة ليست هي وحدها الهدف في التعريب وإنما هي الهدف والوسيلة معاً: هي هدف في البداية ثم هي وسيلة لتعريب المجتمع العربي كله في ظواهره الحياتية ومسابره السلوكية وطرائق تفكيره.

وتحقيقاً لهذه الاتجاهات يوصي المؤتمر بما يلي:

1 — الإسراع بتنفيذ القرار القومي والقطري للتعريب حيث تكون الحاجة إلى ذلك، في اتجاهي مبدأ التعريب ورسم خطة تنفيذه في مدى زمني محدد وتكليف المنظمة بمراقبة خطوات إنجازه وتأمين بعض وسائله وتذليل عقباته والمعاونة على حل مشكلاته في الأقطار العربية المختلفة حيناً بعد حين وتقديم تقريرها السنوي إلى مؤتمر وزراء التعليم العالي متضمناً ملاحظاتها واقتراحاتها.

2 — أن تتكامل سياسة التعريب بين الأقطار العربية فينبه كل قطر بالجانب الذي تساعد عليه

تبادل الخبرات في مجال التعريب وتنميته.

القرارات الحازمة وإقامة المؤسسات المعنية.

2 - معنى التعريب :

وعندما نتحدث عن تعريب التعليم الطبي أو غيره من صنوف التعليم، فإنه يحسن أن نحدد ما نقصده من التعريب في هذا المجال.

لقد استخدمت كلمة التعريب للدلالة على معان عدة :

المعنى الأول : يدل على استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في النطق واللفظ وهو مصطلح قديم. وعن هذه الطريقة دخلت اللغة العربية آلاف الألفاظ الأعجمية التي سميت دخيلة والتي أفادت العرب وأغنت لغتهم في مرحلة البناء الحضاري والاتصال بالثقافات التي كانت سائدة آنذاك.

ففي الجاهلية أخذ العرب عن الفارسية ألفاظا كثيرة مثل : الأبريق والسندس والديباج والنجاشي والمنبر ومن الهندية أخذوا : الفلفل والقرنفل والكافور والشطرنج، ومن اليونانية أخذوا : الفردوس والتسطاس والقنطار والبراق ... ومن السريانية : الكنيسة والكهنوت والناقوس والفدان والناظر ..، ومن العبرية : الثوراة والأسباط والشيطان وجهنم ... ومن الحبشية : النجاشي والمنبر والتابوت ... وفي صدر الإسلام اقتبس العرب ألفاظا تعد بالآلاف من الفارسية كالكوز والفيروز والبلور، ومن اليونانية كالفلسفة والجغرافيا والدغماطيقى ... وقد أجاز علماء العرب ما عرّب في الجاهلية وصدر الإسلام وعدوا ما عرّب بعد ذلك مولدا عاما. والحق أن التعريب مفيد ولكن يحسن ألا يلجأ إليه إلا عندما تعجز الطرائق الأخرى عن تلبية القصد وأن يعطي للكلمة المعربة صيغة عربية تمكنها من الانضمام إلى أخواتها العربيات.

ويهنئني أن أذكر، بكثير من الغبطة والرضا، أن هذا المؤتمر، تأكيدا للاتجاه الذي سلكه قد أوصى بإحداث مركز عربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر يكون جهازا من أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكان المؤتمر الأول قد دعا إلى وضع دراسة بشأنه، ويستهدف هذا المركز المساعدة على تعريب التعليم ولاسيما العالي منه وذلك بتأمين احتياجاته من الكتب والمراجع والدراسات في مختلف ميادين المعرفة والعلوم، وباللغة العربية، عن طريق الترجمة والتأليف والنشر، والعناية بالبحوث العلمية التي تنشر في أمهات الدوريات العالمية وترجمتها إلى العربية، والنهوض بالتأليف والترجمة مضمونا وأداء ... إلخ وذلك إلى جانب استهدافه خدمة الثقافة العربية عامة وإغناء المكتبة العربية بكل مفيد وجديد.

لقد وضع لهذا المركز تصور كامل والأمل أن ينضج بدور يشبه الدور الذي نهض به « بيت الحكمة » في زمن المأمون، وأن يستثمر الجهود التي بذلت حتى الآن في حقل تعريب التعليم ووضع المصطلحات، ويمضي قدما في نقل العلوم والتكنولوجيا وتوطينهما في الأرض العربية، ويمهد السبيل لإقامة نهضة علمية ثقافية بعيدة المدى.

إن هذا المركز سيكون داعما لتعريب التعليم الطبي في البلدان العربية بحكم أهدافه ومهامه، ويمكنه التعاون المفيد مع « المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية » الذي أنشأه وزراء الصحة العرب.

وإننا لتساءل بعد عرضنا هذه الظواهر التي تبدت خلال السنتين الأخيرتين عما إذا كنا قد خطونا خطواتنا الأولى والثابتة نحو تعريب تعليم الطب والصيدلة في الوطن العربي؟ أقول اننا قد تحطينا، بلاشك، مرحلة التمني، وبلغنا مرحلة تحديد الأهداف والمراحل وتعيين السبل والوسائل، واتخاذ

وبطريق التعريب الذي أجازته مجمع اللغة العربية بالقاهرة : «على طريقة العرب في تعريبهم»؛ وعند الضرورة، نقول : الالكترن والكالوري والسينا والترام والفلم ...

المعنى الثاني : يقصد به الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وينصرف إلى ترجمة العلوم والآداب والفنون وسائر الترجمات الأخرى كالتُرجمات الإدارية والاعلامية والقضائية ... وهكذا تكون كلمة تعريب هنا مرادفة لكلمة ترجمة وكلمة معرّب بمعنى مترجم.

وبعكس التعريب، في هذا السياق، كلمة التعجيم أي نقل الأثر من اللغة العربية إلى أية لغة أعجمية أي غير لغة العرب.

المعنى الثالث : يقصد بالتعريب أيضا جعل اللغة العربية لغة حياة العربي كلها : لغة الفكر والشعور ولغة العلم والعمل، يعبر بها عن مكونات نفسه وخلجات قلبه وومضات فكره، يلقيها الطفل في صغره فتخالط حسه وعقله وينطق بها طيلة عمره، بها يتعلم ويعلم ولا ينتقص من مقامها عنده تعلمه لغة أخرى أو أكثر. إنها أداة التفكير وأداة التعبير، بل هي شيء لا ينفصل عن التفكير والنطق.

إن الإنسان لا يختار هذه اللغة بل هي قدره مَثَلُهَا مَثَلُ والديه اللذين أنجاه والأرض التي ولد عليها والناس الذين ينتمي إليهم، فهي جزء من كيانه، ومقوم لهويته، ويميز له غيره ممن ينطقون منذ الطفولة بلغات أخرى.

وهذا المعنى الأخير هو المقصود في بحثنا عن تعريب تعليم الطب والصيدلة.

3 - واقع التعليم الطبي :

إن ما يدفنا إلى معالجة هذا الموضوع هو أنه

مشكلة قائمة. وهذه المشكلة لم تجد لها حلاً على الرغم مما كتب بشأنها وما انعقد من أجلها من ندوات واجتماعات وما حُبر في شرحها ومعالجتها من بحوث ومقالات.

إن هذا التعليم مازال يؤدي، في كليات الطب وطب الأسنان والصيدلة ومعاهدها ومدارس التمريض في البلاد العربية بإحدى اللغتين الانكليزية والفرنسية، ولا يؤدي باللغة العربية التي هي لغة المعلمين والمتعلمين في هذه الكليات والمعاهد والمدارس، ولغة الناس الذين وجد التعليم الطبي لتكوين أطباء وصيدلة وممرضين يعالجونهم ويداوون أسقامهم وأمراضهم !

وواقع الحال أن الأمر ليس واحداً في جميع الأقطار العربية : فثمة قطر عربي واحد، هو القطر العربي السوري، قد بدأ التعليم الطبي باللغة العربية عام 1919 وما زال مستمرا فيه حتى اليوم دون انقطاع.

بدأ أول الأمر في كلية الطب بدمشق ثم لحقت بها كليات الطب في الجامعات السورية الأخرى كما لحقت بها كليات طب الاسنان والصيدلة بدمشق والمعاهد الطبية المتوسطة ومدارس التمريض في دمشق وغيرها من المدن ... في حين أن كليات الطب ومعاهده ومدارسه في الأقطار العربية الأخرى ما تزال تعلم الطب والعلوم المتصلة به والمتفرعة عنه بإحدى اللغتين الانكليزية والفرنسية : الانكليزية في الاقطار المشرقية ولاسيما في الأقطار التي كانت خلال فترة من الزمن تحت النفوذ البريطاني، كالعراق والأردن ومصر والسودان وفلسطين وفي الكليات التي أحدثت في بلدان الجزيرة العربية، والفرنسية في الأقطار المغربية ولاسيما في الأقطار التي كانت خلال فترة من الزمن تحت النفوذ الفرنسي كالمغرب والجزائر وتونس.

والمصالح والادارات الحكومية في مختلف المراتق الفنية وأصبحت هي وسيلة الحراك الاجتماعي وخاصة بعد أن نصبت الحضارة الصناعية والتكنولوجية المعاصرة نفسها مثلاً أعلى للتقدم البشري، فحورت اللغة العربية وتقلص نفوذها وتحدت إقامتها في بعض المجالات الاجتماعية التقليدية».

ويزعم بعض من خطفت أبصارهم مظاهر المدنية الغربية دون لبائها، ولم يفرقوا بين العلم واللسان الذي يعبر عن العلم، ولم يميزوا بين أن نخطف المعرفة لنجعلها من مشمولات ذاتنا وبين أن نتخطفنا المعرفة وتسلخنا من تربتنا وكيونتتنا لنصبح غير ما نحن، أن اللغة العربية، إن صلحت أن تكون لغة فقه وأدب وشعر، وإنها لاتصلح أن تكون لغة علم ولغة طب لافتقارها إلى الألفاظ العملية والتعبير الدقيقة التي تحتاج إليها العلوم والتكنولوجيا المعاصرة وفي مقدمتها العلوم الطبية.

إنه عجز في هؤلاء المدعين عن إثراء لغتهم العربية بل عن دراستها ومعرفتها، بيد أنهم يسقطون هذا العجز على اللغة العربية تبريراً لتقصيرهم إزاءها وعودهم عن معالجتها واستخدامها وخدمتها مثلما يفعل المخلصون من أبناء الأمم الأخرى والغياري على تراثهم ومستقبلهم.

لست الآن بصدد الدفاع عن اللغة العربية وتبيان مميزاتها، فإن القول في هذا المجال متسع عريض، وحسبي أن أذكر أن اللغة العربية، بشهادة العارفين من أبنائها ومن غير أبنائها تتميز بخصائص فريدة، تتجلى في فصاحة كلماتها وعذوبة ألفاظها ورقة عباراتها وجزالة تراكيبها وجلال معانيها وتنوع أساليبها، وفي قدرتها على التوالد والاشتقاق والتوسع لتعبر عن كل معنى جديد ومستحدث فريد.

وحسبي أن أشير أيضاً إلى أن العالم قدر أهمية اللغة العربية وما تحمل من إرث انساني كبير وما

ومن المعروف أن بعض الدول العربية قد أخذت منذ سنوات تبذل الجهود المخلصة لتعريب التعليم الطبي لديها كالجهورية العراقية. ونرى أن تعريبها التعليم الطبي هذا سيكون خاتمة عملها التعريبي كله وتوابعها لسعيها المتصل لجعل العربية لغة العصر في ربوعها وبين أهلها وذويها.

4 - قدرة اللغة العربية :

ماذا يعني أن يُدرس الطب والعلوم المتصلة به والمتفرعة عنه بغير اللغة العربية، في الوطن العربي ؟

إنه يعني، بكل بساطة وبكل وضوح، ومن غير مواربة أو ريبة، أن اللغة العربية لاتصلح في نظر بعض من أهلها أن تكون لغة العلم في هذا العصر، بل لغة التعليم والتعلم، ولذا ينبغي أن يستعاض عنها بلغة أخرى، بصرف النظر عما يحمل ذلك من أخطار نفسية وتربوية واجتماعية وحضارية، وأضرار مادية ومعنوية للأمة العربية وأبنائها، وما يحمل من إساءة إلى ماضي هذه الأمة ومستقبلها معا.

وقد غاب عن بال المسؤولين عن هذه الغربية اللغوية أن الأمر لم يحدث مصادفة، بل حدث في ظروف معينة وأن اختيار اللغة الأجنبية لتعليم الطب لم يكن من قبل العرب بل كانت هذه الظاهرة جزءاً من ظاهرة التغرب أو التغريب أي تقليد الضعيف للقوي المتسلط أو بالأحرى جعل الضعيف يقلد القوي المتسلط ... قال المفكر العربي الدكتور محيي الدين صابر في هذه الظاهرة في محاضرة قيمة له ألقاها في بون بتاريخ 1982/10/7 : «إن الثقافة الغربية قدمت نفسها إلى الوطن العربي في إطار التسلط الاستعماري باعتبارها فكر النظام الأجنبي الغالب وفرضت اللغات الأوربية على كل جوانب الحياة الحديثة التي ابتدعتها الادارة الجديدة وأنشئت المؤسسات العامة على أساسها : المدارس والدواوين

وكان للغيبات أثر في معالجتهم الطبية، فكانوا يتوسلون إلى الأصنام ويستعملون التمام والتعاويد، وكان للكهنة والعرافين والمنجمين والسحرة دور في مداواة المرضى.

وكذلك كانوا يعالجون مرضاهم بالأعشاب والنار والرماد واللبن والخرز ويول الأبل ... وكانوا يرون الشفاء في ثلاثة أمور : شربة عسل وشرطة بحجم وكية نار. وقد عرفوا التكحل بالأتمد وعُنُوا بالجراح وتضميدها وعرفوا ماسموه خمي القلب والجرب والكباد.

قال الحرث بن كَلْدَةَ «أَحَدُ أَطْبَائِهِم المشهورين لكسرى أنو شروان، ملك الفرس : وأصل التطيب الأمر بالجوع والحمية والرجوع بالأجسام إلى ماكانت قد تعودته في أيام صحتها من المأكَل والمشرب والراحة ... والداء الدوي هو إدخال الطعام على الطعام فهو الذي يفني البرية ويهلك السباع في جوف البرية ...»

ومن مشاهير أطبائهم صاحب القول المأثور السابق الحرث بن كلدَةَ من بني ثقيف من الطائف والنضر ابنه وقد درسا كلاهما الطب في جُنْدَيْسابور، وابن أبي رمثة التميمي، وهؤلاء الثلاثة عاصروا ظهور الاسلام، ومنهم الشمردل النجراني وضمد بن ثعلبة الأزدي اللذان أسلما بعد فتح مكة ... الخ

ولكن اتصال العرب، بعد قيام الدولة العربية الاسلامية بالحضارات القائمة آنذاك في العراق والشام وفارس ومصر قد حملهم على اقتباس مالدي الأمم الأخرى من علوم ومعارف مختلفة كالفلك والرياضيات والكيمياء، وعلى الأخص الطب الذي يمثل حاجة أساسية من حاجات الإنسان إذ يتصل بصحته وقوته بل ووجوده وهو دريئته ضد الأمراض

تميز به من قدرة فائقة على مواجهة المستقبل والوفاء باحتياجاته. فاعترفت منظمة الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة والمنظمات والوكالات الدولية المختلفة بأن اللغة العربية لغة عالمية حية واعتمدها لغة دولية رسمية لديها إلى جانب اللغات الخمس الكبرى : الإنجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية.

5 - التجارب الثلاث :

إن تجارب ثلاثا في التعليم الطبي بالعربية تحمل الاجابة الحاسمة حول إمكانية تعريب التعليم الطبي والصيدي وصلوح اللغة العربية لهذا التعليم :

أ - الأولى هي التجربة التي تمت في القرن الثاني للهجرة وما تلاه، إذ استوعبت العربية الطب الذي ترجم إليها، ثم صارت لغة تعليمه والتأليف فيه، والابداع في مجالاته المختلفة، زما طويلا.

ب - الثانية هي التجربة التي تمت في العصر الحديث في مصر وبيروت إذ بدأ التعليم الطبي فيها بالعربية واستمر مدة قبل أن يتحول إلى غيرها.

ج - والثالثة هي التجربة التي بدأت في دمشق بالمعهد الطبي العربي، في العهد الفيصلي والتي استمرت بنجاح حتى اليوم.

ونعرض هذه التجارب الثلاث بشيء من التفصيل :

أ - التجربة الأولى :

كان الطب عند عرب الجاهلية يعتمد على تجارب بسيطة ويتناقله الناس تقليدا، وأشهر طرائقه الكي والقصد والحجامة.

1 - ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص : 162

والأوجاع والموت.

لرؤفوس و(10) عشرة كتب لأبوقراط و(2) كتابان
لديسقوريدس و(2) كتابان لفولس
الاجانيطي ... إلخ.

وقد أثبتنا في خاتمة هذا البحث جدولاً يتضمن
أهم الكتب الطبية التي ترجمت من اليونانية إلى العربية
في العصر العباسي (جدول رقم 1)

وكان من أهم من تصدى لترجمة الكتب
الطبية يوحنا بن ماسويه والحجاج بن مطر وقسطا
ابن لوقا والكندي وحنين بن اسحق واسحق بن
حنين وحيش الاعسم ويحيى بن عدي .. إلخ ونثبت
في خاتمة هذا البحث جدولاً يتضمن أشهر مترجمي
الطب في هذه الحقبة (جدول رقم 2).

ولم تكن الترجمة إلى العربية في ذلك الزمن،
شأنها في كل زمن، بالأمر الهين اليسير. فقد كان على
النقلة أن يستوعبوا معارف جديدة يؤدونها بألفاظ
وعبارات ملائمة. قال الأب انسطاس الكرملي (5)
«إن علماء ذلك العهد عالجوا جميع العلوم والفنون
حتى أنهم لم يبقوا كتاباً علمياً إلا نقلوه إلى لغتنا
الضادية لأجل وضعوا بعض المصطلحات في
الموضوعات المختلفة».

والواقع أن المترجمين قد وضعوا آنذاك
مصطلحات علمية دخلت اللغة العربية واندجت في
ألفاظها وأخذت مكانها في معاجمتنا، فقد قالوا:
الجراحة والشرج والصيدلة والكحالة، وسموا بعض
الأمراض مثل: السرطان والخانوق والذبحة والربو
والاستسقاء وذات الجنب واليواسير والبردة والشترة
والشعيرة، واستخدموا ألفاظاً تدل على أعضاء الجسم

وترجمت الكتب الطبية إلى العربية، وشجع
الخلفاء على الترجمة ولاسيما هارون الرشيد وابنه
المأمون، وإن كانت الترجمة قد بدأت قبلهما. ذكر
ابن النديم في كتاب الفهرست (2) في حديثه عن
خالد بن يزيد الأموي مايلي: «كان أول من ترجم
له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء»، وذكر
محمد كرد علي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
سابقاً في كتابه «خطط الشام» (3) أن خالداً قد
استخدم أحد علماء مدرسة الاسكندرية «اصطقن»
في نقل الكتب اليونانية الطبية إلى العربية، وذكر
القنطري (4) في كتابه «أنجبار الحكماء»: «أنه في
زمن مروان بن الحكم نقل أول كتاب طبي إلى اللغة
العربية وهو كتاب أهرن القس بن أعين وقد احتوى
على ثلاثين مقالة نقلها ماسرجويه الطبيب البصري
من السريانية إلى العربية وزاد عليه مقالتين ..» ويذكر
ابن أبي أصيبعة في كتابه المذكور: «أن الخليفة عمر
ابن عبد العزيز أمر بنشر الكتاب وقد وجدته في
خزائن الكتب بالشام».

وتالت الترجمات زمن العباسيين، وكان «بيت
الحكمة» ببغداد بمثابة أكاديمية علمية تنقسم إلى أقسام
متعددة للنقل حسب اللغات، وفيها قسم للتأليف
وآخر للبحث. وقد بلغ عدد الكتب التي ترجمت إلى
اللغة العربية حسبما ذكر ابن النديم في الفهرست
حوالي (400) أربعمائة كتاب منها في الطب (149)
مائة وتسعة وأربعون كتاباً، وهي من تأليف الأطباء
الثالية أسماؤهم مع قليل لغيرهم: (53) ثلاثة
وخمسون كتاباً لجالينوس و(43) ثلاثة وأربعون كتاباً

2 - ابن النديم: كتاب الفهرست ص 352 وص 419.

3 - محمد كرد علي: خطط الشام ج 4، ص 24.

4 - القنطري: أنجبار الحكماء ص 57.

5 - الكرملي: المنتطف ص 202، ص 28.

وسواها فقالوا : الشكية والعنبية والرطوبة الزجاجية والبيضية والقرنية والملتحمة وغير ذلك من الألفاظ.

كانت الترجمة السبيل إلى تعريب الطب، قال الدكتور وائل الخوري (6) : «صَبَّ هَوْلَاءُ المترجمون الرواد كل الانتاج اليوناني ومعظم الفارسي في بحر الضاد لتصبح هي اللغة المثلى والحرف المعبر عن كل التراث العلمي للانسانية في تلك الحقبة».

ولعل حنين بن اسحق يحتل مكانة خاصة بين من تصدوا للترجمة وتعريب الطب، فقد ذكر ابن النديم أن حيناً ترجم إلى السريانية من كتب جالينوس خمسة وتسعين كتاباً وترجم إلى العربية منها تسعة وثلاثين، وعدا ذلك فإنه راجع وأصلح ما ترجمه تلاميذه وهي ستة إلى السريانية ونحو من سبعين إلى العربية كما راجع وأصلح معظم الحسين كتابا التي كان قد ترجمها إلى السريانية مترجمون سابقون، وكان في الغالب يترجم من اليونانية إلى العربية مباشرة.

وعدا فضله في غزارة إنتاجه، فإن له فضلا آخر سجله بفخار، هو أن صياغته للعربية كانت قوية، تجمع بين الكم والكيف وأسدى للعلم ولاسيما الطب عند العرب خدمة جلّي، قال الدكتور وائل الخوري (7) : «... إن الترجمة قبل حنين ابن اسحق كانوا يقون المصطلح اليوناني بذاته، وحتى يوحنا بن ماسويه أستاذ حنين ومعاصره كانت كتيبه مليئة بالمصطلحات اليونانية، في حين أن من يقرأ كتاب المقالات العشر لحنين يشعر أنه يقرأ كتاباً طيباً عربياً رفيع المستوى في لغته».

وقد سلك هؤلأ المترجمون الرواد مسالك

شتى لوضع المصطلح الجديد وتخيّر اللفظ الملائم. قال الأمير مصطفى الشهابي (8) : إنهم اتبعوا الوسائل التالية :

- 1 — تجوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد.
- 2 — اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.
- 3 — ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.
- 4 — تعريب كلمات أعجمية وعدها صحيحة.

ويعقب الأمير العلامة على هذا القول بقول آخر : إن هذه القواعد هي التي ينبغي لنا اتباعها في وضع مصطلحات العلوم الحديثة.

لقد أوتي هؤلأ العزيمة على طرق باب الاشتقاق والتعريب فتمت اللغة على أيديهم، وأفسحت صدرها للعلوم الدخيلة والطب في مقدمة تلك العلوم، ولو تقاعس هؤلأ أو جمدوا أو اكتفوا بما سمع عنمن كان قبلهم، لقصرت اللغة عن أداء المعاني العلمية ولفقدت اللغة العربية ألوفاً من أسماء المعاني ومن المصطلحات العلمية التي اشتملت عليها الكتب المترجمة ثم الكتب المؤلفة فيما بعد.

لقد كان عملهم انتصاراً للعربية لغة علمية، لغة للطب وغيره من العلوم، وانتصاراً بالتالي للثقافة العربية، وسيلا لازدهارها.

ولا بد من القول أن العرب لم يقفوا عند حدود الترجمة والنقل بل سرعان ما درسوا ودققوا وتمثلوا وأعملوا الفكر فيما دخل لغتهم من معارف وعلوم. يقول الدكتور محمد السوسي (9) العالم البحاث : «إن العلماء العرب قد أكبوا على الكتب

6 — د. وائل الخوري : كتاب العشر مقالات في العين المنسوبة إلى حنين بن اسحق 1975 ص 14.

7 — د. وائل الخوري : كتاب العشر مقالات في العين المنسوبة إلى حنين بن اسحق 1975 ص 76.

8 — الأمير مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ط 1965 ص 28.

9 — الدكتور محمد السوسي : من بحث قدمه في المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب في 14 و 15 أبريل نيسان 1982 حول الترجمة والابداع عند العرب.

منفردة مثل كتاب «حقائق الادوية» للرازي وكتاب «الأدوية المفردة» لعبد الرحمن بن شهيد الأندلسي وكتاب «المغني في الأدوية» لابن البيطار ... وغير الزمن، ويأتي زمن العطاء فترجم مؤلفات الأطباء العرب من اللغة العربية إلى لغات الغرب، فإذا هي الأساس في الطب الحديث. وثبتت في خاتمة البحث جدولاً (رقم 3) بأهم الكتب الطبية العربية التي نقلت إلى اللغات الأوربية.

وهكذا كانت التجربة الأولى نبراساً لقدرة اللغة العربية على التوسع والاعتناء وعلى التعبير عن دقائق العلم لتكون لغته ووعاءه قروناً عديدة من الزمن.

التجربة الثانية :

عندما تولى محمد علي الحكم في مصر، أدرك بثاقب ذكائه أنه ليس بقادر على بناء دولة متينة البنيان ثابتة الأركان يسوسها هو وأبناؤه من بعده، إلا إذا اقتبس أسباب المدنية الحديثة واستفاد من منجزات العلم في كل ميدان.

ومن أجل ذلك، فتح في مصر المدارس العسكرية ومدارس الهندسة والزراعة والطب والبيطرة، وافتتح مدرسة اللسان الشهيرة، وأوجد أول جريدة مصرية وهي التي حملت اسم «الوقائع المصرية» وأوفد إلى الخارج مئات البعثات العلمية لتحصيل العلوم المختلفة في بلدان الغرب ولاسيما في فرنسا.

وكان من أهم المدارس التي أحدثها محمد علي المدرسة الطبية في أبي زعبل عام 1826 ثم نقلت هذه المدرسة إلى قصر العيني بالقاهرة عام 1837 وحملت هذا الاسم.

الذي يهنا، بصورة خاصة، في هذا السياق من الحديث، أن جميع العلوم كانت تدرس في هذه

المنقولة ودرسوها درساً مدققاً عارضين كل رأي على محك العقل والنظر معددين التجارب والأرصاء وانطلقوا من ذلك نحو مرحلة الخلق والابداع وأرسوا أسس الطريقة التجريبية. وقال أحد أطبايهم، عبد اللطيف البغدادي : «إن جالينوس وإن كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما يباشره ويحكى، فإن الحس أصدق منه» وقال ابن الهيثم : «وتحروا في سائر ما يميزونه ويتقدونه طلب الحق لاليل مع الآراء».

وبعد مرحلة الترجمة والدرس والتمثل، بدأت مرحلة الوضع والكشف والابداع، وهكذا كان أبو بكر الرازي (ت 315 هـ) صاحب الموسوعة الطبية المدعوة «الحاوي» والتي تقع في عشرين جزءاً والذي ترجم إلى اللغة اللاتينية وظلت تدرس في جامعات أوروبا حتى القرن الخامس عشر، وابن سينا (ت 423 هـ) صاحب كتاب القانون، الذي يعتبر موسوعة في الطب والصيدلة، وعلي بن العباس (ت 384 هـ) صاحب كتاب «كامل الصناعة في الطب» وأبو القاسم الزهراوي القرطبي (ت 404 هـ) أعظم جراحى الأندلس وصاحب كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» وأبو مروان عبد الملك بن زهر الأندلسي (ت 557 هـ) صاحب كتاب «التيسير في المداواة والتدبير» وهو من أشهر الكتب الطبية، وابن النفيس (ت 1288 م) الذي اكتشف الدورة الدموية الصغرى قبل هارفي بأربعة قرون، وابن الجزار القيرواني (ت 369 هـ) صاحب كتاب «الاعتماد» و«زاد المسافر وقوت الحاضر» اللذين ترجمتا إلى لغات عديدة ... إلخ

ومثلما ألف الأطباء العلماء في الطب بالعربية، وبها علموا في مجالسهم ومشافيتهم، فكذلك ظهرت التأليف الصيدلانية بالعربية، تارة مخالطة للمؤلفات الطبية كما في كتابي المنصوري والحاوي للرازي والفصل الخامس من كتاب القانون لابن سينا وتارة

عسكريا واقتصاديا فحسب بل أراد احتلالا ثقافيا ولغويا أيضا كيما يكون أصلب وأرسخ ومن أجل أن يزرع في نفوس أبناء مصر الشك والريبة بأهم مقومات قوميتهم العربية ومكونات حضارتهم التليدة، اللغة العربية من حيث صلوحها لغة للعلم والتعليم في هذا العصر.

لقد كانت الحقبة التي جرى فيها تدريس الطب باللغة العربية هي المدرسة الطبية بمصر فترة حافلة بالنشاط العلمي أبداه أساتذة عرب وأساتذة أجنب جنبا إلى جنب، ترجمة وتأييفا ومحاضرة وتعليفا.

يذكر الأمير مصطفى الشهابي (11) : «إن من أساتيد هذه المدرسة الأوائل الذين خدموا العلم الدكتور كلوت الفرنسي وهو الذي أسس المدرسة وألف كتابا فرنسية للتدريس تولى الترجمة نقلها إلى العربية، ثم الدكتور براون الذي كان عارفا بالعربية وألف في الطبيعة والكيمياء، والدكتور فيجري الذي ألف كتابا في النبات نقل إلى اللغة العربية».

ومن الأساتذة المصريين الذين مارسوا التأليف انطبي بالعربية والترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية محمد علي البتلي الذي كان جراحا شهيرا وله مؤلفات في الجراحة ومحمد الشافعي الذي وضع تأليف في الأمراض الباطنية، ومحمد ندى الذي كان أستاذا للمواليد الثلاثة وصنف كتابا جيدة في الزراعة والنبات والحيوان والكيمياء والطبيعة والجولوجيا.

ومن هؤلاء الاعلام علي رياض الذي كان صيدليا ودرس الاقرباذين والسموم وصنف فيها، ومحمد الدرري الذي ألف في الجراحة والأمراض الوبائية وسالم سالم في الطب الباطني ورفاعة

المدارس باللغة العربية بما فيها مدرسة الطب، حتى أن الدروس التي كان يلقيها أساتذة فرنسيون كانت تترجم إلى العربية وتلقى على الطلاب.

وفي أيام الخديوي اسماعيل ظلت الأمور على حالها واستمر إرسال البعثات للدراسة في الخارج، ولبتت العربية اللغة الرسمية في الدولة ولغة التدريس في المدارس الرسمية.

وكان الاحتلال البريطاني لمصر عام 1882 فحدث تغيير إثره ذو دلالة عميقة، ذلك أنه بحجة إصلاح التعليم، تم تحويل التدريس في مدرسة الطب بقصر العيني من اللغة العربية إلى اللغة الانكليزية وذلك عام 1887، أي بعد الاحتلال البريطاني بخمس سنوات فقط، بعد أن لبتت اللغة العربية لغة التدريس في هذه المدرسة نحو من سبعين عاما. ولم تكن العربية لغة تدريس الطب فحسب بل لغة علوم أخرى إذ كانت هذه المدرسة أهم معهد لنقل العلوم الطبية والعلوم الأساسية معا: الكيمياء والفيزياء والجولوجيا وعلم النبات وعلم الحيوان إلى لغة الضاد، وفي رحابها نشأ أعظم نقلة هذه العلوم وصفوة المؤلفين فيها.

كتبت «بنت الشاطيء» الدكتورة عائشة عبد الرحمن (10) تقول : «مع بدء نكيتنا بالاحتلال عزلت اللغة العربية عزلا تاما عن تدريس العلوم الحديثة التي فرض المستعمر دراستها بلغته. وسائر هذا الانقلاب ترسيخ لفكرة عجز العربية عن تدريس أي علم حديث وإنما حسبها أن تبقى في الكتابيب والمعاهد الدينية والمدارس الأولية محجوبة تماما عن الثقافة العلمية الحديثة».

لقد أراد المستعمر ألا يكون الاحتلال

10 - عائشة عبد الرحمن - مجلة اللسان العربي، المجلد 13 لعام 1976.

11 - الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث الطبعة الثانية سنة 1965 - صفحة 21

الطهطاوي الذي ترجم وصنف في علوم مختلفة ...
إلخ

ومن الجدير بالذكر أن محمد علي نفسه قد أمر بتأليف وترجمة كتابين لنشر الثقافة الطبية بين عامة الناس وهما : كتاب «كنوز الصحة ويواقيت المنحة» وكتاب «الدرر الغوال في معالجة أمراض الأطفال».

إن هذا الفريق من المؤلفين والمترجمين في المجال الطبي، قد احتاج فيما أخذ نفسه به من عمل إلى مصطلحات طبية فعمل على إيجادها، واهتم بعضهم بالمصطلح اهتماما خاصا فوضع محمد عمر التونسي معجما طبيا سماه «الشدور الذهبية في الألفاظ الطبية».

وأما سيلهم إلى ذلك، فإنهم قد رجعوا، للعثور على المصطلح، إلى الكتب الطبية العربية القديمة يستخرجون منها ما يجدون من ألفاظ ملائمة، وهذه المصطلحات التي توصلوا إليها جيدة في نجلها، ويمكن الاستفادة منها اليوم، وإن كان بعضها قد جرى استبداله.

وقد سلك هؤلاء مسلكا رصينا في الترجمة إذ خشوا الركاكة والضعف فعمدوا إلى تكليف من يقوم بعمل المراجعة أو الصياغة أو التصحيح إلى جانب المترجمين. ولكن الحركة العلمية والثقافية موصولة السبب بالسياسة نشوء واستمرارا وخمودا، فقد أغلقت مدرسة الألسن بعد وفاة محمد علي وتشتت خريجوها، وامتدت النكسة زمن عباس وسعيد، ثم استؤنفت النهضة مجددا عندما أفسح لها في عهد اسماعيل، وعاد روادها إلى الترجمة والتأليف بالعربية... ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن إذا ما عتم أن حل المستعمر البريطاني بأرض الكنانة، وكان الاحتلال.

وفي بلاد الشام، وعلى وجه التحديد في ربوع لبنان المطل على البحر، أحدثت المدرسة الأمريكية في

قرية تدعى عيبة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ثم نقلت إلى بيروت وحملت اسم الكلية الأمريكية، وكان الطب من العلوم التي تدرس في هذه الكلية بنجاح ظاهر.

وكان من أساتذة هذه الكلية ثلاثة أطباء أعلام أجنب اتقنوا اللغة العربية ومارسوا ترجمة الطب والعلوم المتصلة به إليها، وذلك في الفترة التي أعقبت النهضة في مصر.

وأشتهر هؤلاء، الأطباء الثلاثة الدكتور كرنيليوس فنديك. لقد درس هذا الطبيب اللغة العربية على شيوخها في لبنان بطرس البستاني وناصيف اليازجي ويوسف الأسير ودرس في عيبة ثم في بيروت علم الكيمياء وعلم الأمراض. ومن أهم مؤلفاته بالعربية كتاب «الباثولوجيا (علم الأمراض) في مبادئ الطب البشري»، وكتاب النقش في الحجر في تسع مجلدات صغيرة في علوم الكيمياء والطبيعة والنبات والفلك والجغرافيا والجيولوجيا وغيرها...

وثاني هؤلاء الأطباء الدكتور جورج بوست الذي كان يدرس الجراحة والمواد الطبية والنبات في كلية بيروت، ومن مؤلفاته بالعربية : المصباح الوضاح في صناعة الجراح والاقرباذين والمواد الطبية ومبادئ التشريح والهيجين والفيسيولوجيا وله كتاب مبادئ علم النبات وكتاب علم الحيوان في جزأين...

وثالثهما هو الدكتور يوحنا ورتيات الذي علم التشريح والفيسيولوجيا في الكلية المذكورة، وألف كتابا مفيدة مثل كتاب التشريح وكتاب الفيسيولوجيا وكتاب حفظ الصحة وله رسائل عديدة في موضوعات طبية.

... ولكن التعليم في هذه الكلية لم يدم طويلا، وفي غفلة من الزمن جرى تحويله من العربية إلى

التجربة الثالثة :

لكن تعثرت تجربة تعريب التعليم الطبي في مصر وبيروت لأسباب لا تمت إلى اللغة العربية من حيث صلوحها للتدريس وقدرتها على استيعاب العلوم الطبية، فإن هذا التعريب قد أحرز نجاحا مرموقا وثابتا في كلية الطب بجامعة دمشق.

لقد تأسس المعهد الطبي بدمشق عام 1919 بأمر من الملك فيصل الأول، وقام على أنقاض كلية الطب التركية بدمشق التي أسست عام 1901 وباشرت عملها بعد سنتين واستمرت تدرس الطب باللغة التركية حتى عام 1913.

وقد اختير لهذا المعهد أساتذة عرب، بعضهم يحسن التدريس بالعربية وبعضهم لا يتقن هذه اللغة، لأن معظمهم ممن تلقوا تعليمهم باللغة التركية.

ولكن الجديد في الأمر أن هؤلاء الأساتذة، كما ذكر بعضهم، قد عقدوا العزم على تدريس الطب بالعربية، وجدّوا في ذلك وتعاونوا عليه.

استعانوا في عملهم في التأليف والترجمة بما وجدوا من مصطلحات في الكتب الطبية العربية القديمة، فعادوا إلى التراث يستقون منه، وبما وجدوه في الكتب الطبية التركية والكتب التي ألفت أو ترجمت في مصر والكلية الأمريكية في بيروت، ثم بعد ذلك اعتمدوا على اجتهادهم وتحرياتهم اللغوية واستشار بعضهم بعضا فإذا بهم يصلون إلى وضع كتب في فروع الطب المختلفة، ويسروا الأمر للطلبة فجعلوا في أواخر كتبهم مسارد للمصطلحات المستخدمة فيها فتصل بينها وبين المؤلفات باللغات الأجنبية.

وهكذا أقصيت اللغة العربية عن التعليم الطبي حتى تأسست كلية الطب في دمشق (المعهد الطبي آنذاك) عام 1919 في عهد الملك فيصل، فاتخذت العربية لغة للتدريس خلفا للتصريح العيني بمصر والكلية الأميركية في بيروت واستمرت بذلك حتى اليوم.

إن هاتين الحادتين الممثلتين في إحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية في التدريس الجامعي الطبي لم تحدثا مصادفة بل هما حصيلة دوافع سياسية ترمي إلى إضعاف اللغة العربية في عقر دارها وبين أهلها لأنها روح الأمة وقوام وجودها وسر بقائها واللحمة بين أبنائها.

إن محاربة اللغة العربية كانت إحدى وسائل الاستعمار الذي غزا الوطن العربي، قطرا بعد قطر، بدءاً من عام 1830 تاريخ حملته الجائرة على الجزائر، إذ في ذلك إضعاف للمقاومة والروح الوطنية والآصرة القومية. وقد اتخذت تلك المحاربة أشكالاً وصوراً مختلفة : إقصاء اللغة العربية عن التعليم العالي بدءاً بالتعليم الطبي، تشجيع اللهجات العامية المحلية، اتهام اللغة الفصحى بالتصور والجمود، تشجيع اللهجات العامية ... كل ذلك من أجل إرساء السيطرة الثقافية والفكرية وتدعيم النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي للاستعمار : كان ذلك في المشرق العربي : مصر والشام والعراق، وكان ذلك، وفي صورة أدهى وأمر في أقطار المغرب العربي التي أراد سلخها من هويتها العربية وتغريبها ثقافياً ولغوياً وحكاية ذلك طويلة وقائمة.

وهكذا كانت التجربة الثانية، وإن لم تدرك النجاح الكامل والاستمرار لظروف قاهرة وإرادة عاتية، تجربة غنية أثبتت أن اللغة العربية قادرة، إذا ما رغب أهلها وجدّ أبنائها على أن تكون لغة الطب

أكثره شرح وتفسير وإيضاح مما تعبر عنه اللغة العادية.

إن أشهر الاساتذة الذين أسهموا بجهدهم في مضمار تعريب التعليم الطبي في كلية الطب بدمشق هو الدكتور مرشد خاطر الذي كان مدرسا قديرا في المعهد الطبي وعضوا نشيطا في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية بدمشق).

لقد درس علم الجراحة وألف فيه كتابا في ست مجلدات وجعل له مختصرا في مجلدين وكان دائم النظر في المصطلحات خدمة لتأليفه وتأليف زملائه.

ومن مشاهيرهم الدكتور أحمد حمدي الخياط الذي صنف كتابا مهما في علم الجراثيم، وثالثهم الدكتور محمد جميل الخاني الذي ألف كتابا مهما في علم الطبيعة.

ومن هؤلاء الأعلام العلامة الدكتور حسني سبح رحمة الله عليه رئيس مجمع اللغة العربية سابقا - وقد ألف كتابا في الأمراض الباطنة يقع في سبع مجلدات وأضاف إلى كل مجلدة رسالة في مصطلحاتها بالفرنسية والانكليزية.

هذا وقد أصدر المعهد الطبي العربي مجلة سماها «مجلة المعهد الطبي العربي» تولى رئاستها الدكتور مرشد خاطر مدة اثنتين وعشرين عاما (1924 - 1946) وكانت هذه المجلة أداة صالحة لنشر البحوث الطبية وإذاعة المصطلح الطبي.

وعمدت هذه الجماعة، استكمالا لمهمتها العملية واللغوية إلى العمل المعجمي فتألفت عام 1955 لجنة من الأساتذة: خاطر الخياط الكواكبي فجمعت ما وضعوا هم ورفاقهم من

يقول الدكتور عزة مريدن (12): «أنشئ المعهد الطبي العربي بدمشق عام 1919 واختير أساتذته من أساطين الأطباء آنذاك. وتشاء المصادفة أن يكون جلهم ممن درسوا الطب باللغة التركية. وكان عليهم جميعا أن ينفذوا برغبة ووطنية مشيئة القومية العربية التي تلزمهم تعليم الطب بلغة أهل البلاد، فشمروا عن ساعد الجد ونبشوا بطون الكتب القديمة ونفذوا إلى صميم المعاجم المختلفة وأخذوا يضعون المصطلحات الطبية، وما هي إلا بضع سنين حتى كان كل أستاذ قد وضع مؤلفا في الفرع الذي وسد أمره إليه، فأغثوا خزانة الكتب العربية بعشرات المجلدات في فروع الطب المختلفة».

وعندما أنشئت كلية طب الأسنان بدمشق عام 1959 جرت مجرى كلية الطب فدرست بالعربية في وقت كانت فيه كلية طب الأسنان في الجامعة الأمريكية في بيروت تدرس بالانكليزية ومدرسة طب الاسنان الفرنسية في بيروت تدرس بالفرنسية. وقام أساتذة هذه الكلية بالتأليف بالعربية والترجمة إليها، فتوفرت كتب لطلابها في جميع الموضوعات كجراحة الفم وتعويض الأسنان والتيجان والجسور والمداواة والقلع وأمراض الأسنان، باللغة العربية التي لا تشوبها شائبة.

بدأ التعليم بالعربية ومعه السعي لإيجاد المصطلح، وإلى جانبها التأليف بالعربية والترجمة إليها. لم يتوقف أمر على آخر ولا انتظر سعي حصول ثان، لأن هذه السبل مترابطة متشابكة متكاملة، يرفد بعضها بعضا، ويكمل أحدها الآخر، وكلها رهن بهمم المخلصين وعزائم الصادقين، وما هو جدير بالملاحظة أن الكتاب الطبي ليس مجموعة مصطلحات طبية بل هو يضم مصطلحات ولكنه في

12 - الدكتور عزة مريدن : في محاضرة ألقاها في دار الحكمة بالقاهرة عام 1958.

مصطلحات طبية وصنفوا نسخة عربية لمعجم كليرفيل المتعدد اللغات (الفرنسية والانكليزية والألمانية واللاتينية)، ثم قوّض كليرفيل صاحب المعجم الطبي المتعدد اللغات هذه اللجنة بأن تطبع على حدة نسخة من هذا المعجم باللغتين الفرنسية والعربية. وبالفعل تم طبع المعجم عام 1956 في مطبعة الجامعة السورية ووقع في 960 صفحة وضم 14500 مصطلح. ولئن كان بعض المصطلحات التي اشتمل عليها يحتاج إلى استبدال فإن إخراجها بالعربية والفرنسية يمثل جهداً علمياً كبيراً.

هذا وحذت حذو كلية الطب بدمشق كلية طب الأسنان بدمشق 1959 وكلية الطب بحلب 1967 وكلية الطب في جامعة تشرين (اللاذقية) 1974 وكلية طب الأسنان بجامعة حلب 1979. وكلية طب الأسنان بمحصر 1979 وثلاثة معاهد متوسطة صحية في نطاق جامعات دمشق وحلب وتشرين ومعهد طب الأسنان في نطاق جامعة دمشق، ومدرسة التمريض بدمشق ومدرسة التمريض بحلب. ونثبت في آخر هذا البحث كشفاً بالكتب الطبية التي صدرت في كليتي الطب والصيدلة وباللغة العربية والتي تشكل بمجموعها ثروة علمية ولغوية يمكن أن يفيد منها العرب في جميع أقطارهم (الجدول رقم 4).

وحرصاً على تسجيل الأهم في متن هذا البحث نذكر من الكتب المؤلفة، على سبيل المثال :

- 1 — كتاب الجراثيم الطفيلية للدكتور أحمد حمدي الخياط.
- 2 — كتاب علم النسج المقارن وضعه الدكتور محمد أبو حرب.
- 3 — كتاب الكيمياء الحيوية للدكتور إسماعيل عزة والدكتور محمد هيثم الخياط.
- 4 — كتاب علم تشخيص العقاقير للدكتور زهير البابا.

ومن الكتب المترجمة :

1 — كتاب «معالجة الأمراض الباطنة» تأليف كوستريني وتومبسون وترجمة الدكتور طليع بشور وآخرين (816) صفحة إصدار وزارة التعليم العالي السورية.

2 — كتاب مبادئ الطب الباطني، تأليف هاريسون وترجمة مجموعة من أساتذة كلية الطب بدمشق يبلغ عددهم (23) طبيباً بإشراف الدكتور فيصل الصباغ، وأصدرته وزارة التعليم العالي في ثلاث مجلدات : الأولى تقع في (838) صفحة والثانية في (1190) صفحة والثالثة في (1870) صفحة.

لقد مرّ على هذه التجربة الفريدة (65) خمسة وستون عاماً، وهي ثابتة لا تتغير، وقد كانت البرهان العملي الساطع على قدرة اللغة العربية على التعبير عن العلوم العصرية منهما دقت واتسعت.

وقد تخرج من كلية الطب بدمشق خاصة وكليات الطب السورية عامة ألاف من الأطباء الذين يعملون بنجاح داخل سورية وخارجها في أقطار الوطن العربي، ومنهم عدد كبير أتمّ دراسته العليا في البلدان الغربية والشرقية على السواء : فرنسا وبريطانيا وألمانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بلغات تلك البلدان دون عناء ولم يكلفه ذلك سوى دراسة جادة لا تمتد أكثر من أشهر معدودات لاتقان اللغة التي يحتاج إليها ولكن العربية تظل منطلقه الأساسي في التفكير والتعبير.

6 — دواعي تعريب التعليم الطبي :

بعد أن أشرنا إلى التجارب التي تمت

في تعريب لغة التعليم الطبي ورأينا أن أولها قد انقضت بعد نجاح وثانيتها قد توقفت قسرا وثالثتها قد استمرت وأثمرت، وأنها جميعا تنبئ بأن اللغة العربية تتميز بغنى وخصوبة ومرونة تؤهلها أن تكون لغة الطب في هذا العصر، يجدر بنا أن نتساءل : ولماذا نعرب التعليم الطبي ولا نقيه بلغة أجنبية، وماهي دواعي هذا التعريب ؟

إننا نرى من البداحة أن يتعلم الانسان بلغته الأم التي يتعلمها في المهد فتخالط شعوره وتسكن فكره وتندرج على لسانه. ولكن ما يكون بديهية من البديهيات أو مسلمة من المسلمات عند أحد الناس قد يكون أمرا يحتمل الجدل والمناقشة عند غيره. ويمكننا أن نجمل الأسباب الكثيرة والدواعي العديدة إلى تعريب التعليم الطبي بما يلي :

1 — إن اللغة العربية ليست شيئا منفصلا عنا، نقبله حيناً ونرفضه حيناً آخر، بل هي شيء منا، منذ الطفولة حتى النفس الأخير.

إنها ليست أداة للقول والتعبير فحسب بل هي وسيلة التفكير وتجسيده، بل هي الفكر في حالة العمل والفعل.

2 — إن اللغة العربية هي وعاء الثقافة العربية ومستودع التراث الفكري والحضاري وصلة كل منا بماضي أمته وصلته بأقرانه وأبناء قومه ... إنها الرباط القومي الوثيق.

فهل تهجر هذه اللغة في التعليم ليطلب العلم بغيرها ؟ !

3 — إن العربي الذي يقرأ كتابا، ولنقل طبييا، بلغته يبدل مجهودا واحدا لفهم معانيه ومن يقرأ كتابا بغير لغته يبدل مجهودين أحدهما لفهم اللغة والثاني لفهم المعاني.

إن التابغ أدنى إلى بلوغ الابداع بلغته

لأن تمثله للمعطيات بها أيسر وإدراكه النسب بين الأشياء بها أسهل مما هو بلغة أخرى يتعلمها.

4 — إن الجامعات حيث يتم تكوين الأطباء والصيدلة مدعوة لاقامة توازن إيجابي بين المعرفة واللغة ليكون ما يحصله المتعلم قابلا لسرعة التمثل ومعينا على الكشف والابتكار. ليس التعلم باللغة الأم شرطا كافيا للإبداع ولكنه شرط مساعد.

5 — إن الطبيب والصيدلي يمارسان مهنتهما على الناس ومعهم، وجسر التفاهم بينهما وبين الناس إنما هو اللغة القومية. إن المريض الذي يشرح حاله لطبيب تعلم بلغة أجنبية يجد صعوبة في الافهام والفهم وكذلك الطبيب يجد عسرا في تعامله مع هذا المريض وتكون عملية المعالجة بالتالي منقوصة.

6 — إن التعليم إذا كان بلغة أجنبية ما أوجب أن يكون جميع الأساتذة قد أتموا تعلمهم بتلك اللغة. ففي كلية طبية تعلم بالانكليزية يجب أن يكون جميع مدرسيها من خريجي البلدان الناطقة بالانكليزية. ولكن أليس من الأفضل أن نعدد بلدان الاختصاص كي نحصل على خير ما لدى البلدان المتقدمة ؟ في حال تعدد اللغات يصبح التعليم بالعربية ضرورة لا مفر منها.

إن تعريب التعليم الطبي ليس بدعة من البدع بل هو حق للشعب لأنه عودة إلى ما ينبغي أن يكون، تصحيح مسار.

إن الوضع الحالي مدعاة للألم حتى كأن اللغة العربية التي هي أوفر للغار غنى بمفرداتها وأجودها عبارة غربية في دارها، تكررها ذووها وأهملوا أمرها وحكموا عليها بالتخلف والتقصير ! إن الحديث عن تعريب العلم، وفي وجه أخص

تعريب التعليم الطبي، حديث يطول : ومن المؤسف أن يضطر الكاتب للاستنجاد بالحجج والبراهين لإثبات رأيه الذي لا يحتاج أصلاً لحجة أو برهان.

وثمة أمر لابد من التنويه به وهو أثر الحال القائمة في نفوس الأجيال الحاضرة والقادمة. إن الشاب الذي يدرس الطب في جامعة عربية وفي أرض عربية بلغة أجنبية لا بد أن يقر في ذهنه أن اللغة العربية فاصرة ولا تصح أداة للتعليم والتعلم فإذا بينه وبينها حجاب : تضعف محبته لها وثقته بها ثم ينسحب ذلك على تراثه الأدبي والعلمي عامة وهذا هو الانبثاق عن الجذور والانتقطاع عن الأصل والضياع الذي يزعرع كيان الأمة.

إن تدارك ما نشكو منه اليوم خير من إرجاء تداركه إلى غد، ولذا كان تعريب التعليم الطبي والتعميم العائلي عامة هو مهمة عاجلة تستحق أن تحشد لها القدرات وتبذل من أجلها الجهود:

7 - مشكلات التعريب :

إن تعريب التعليم الطبي قضية بالغة الأهمية، وإذا وجدت حلاً فإنها ستكون مقدمة لتعريب تعليم سائر العلوم الأساسية والتطبيقية، لأن الطب هو نقطة الدائرة بين العلوم وصلته بعدد منها صلة واشجة.

وإذا كانت التجارب الثلاث التي أتينا على ذكرها تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن تعريب التعليم الطبي ممكن فإن هذا لا يعني أنه سهل الارتياح بعد أن مرت عشرات السنين على تعليم المواد الطبية باللغة الأجنبية في جميع كليات الطب والصيدلة ومعاهدها ومدارسها في الوطن العربي عدا قطراً واحداً.

إن العادة ترسخ البادرة، والزمن يفضي على الحدث ثبوتاً ولو كان حدثاً جدياً في ظرف طارئ وبإرادة غالبية.

ومن المفيد أن نعرف الأسباب الكامنة وراء استمرار تعليم الطب بغير اللغة العربية كما يتسنى إيجاد الحلول المناسبة لازالة هذه الأسباب :

1 - إن أكثر مدرسي الطب يتلقون تعليمهم العالي أو تخصصهم بلغة أجنبية فيسهل عليهم التعليم بها.

2 - إن بعض الجامعات العربية حديثة العهد، وتعتمد على مدرسين أجانب يعلمون بلغتهم لا بالعربية.

3 - إن التطور العلمي المذهل وكثرة المصطلحات التي تدخل ميدان الطب لا يقابلها جهد يوازيهما لاستيعابهما.

4 - عدم الالتزام من قبل المسؤولين السياسيين في الدول العربية والمسؤولين عن التعليم الطبي بما تتخذه الاجتماعات والندوات والمؤتمرات من قرارات وتوصيات بشأن تعريب التعليم ولاسيما العالي منه.

ومن هنا نجد بنا أن نستعرض المشكلات التي تعترض تعريب التعليم الطبي، ونتمثلها في أربعة أمور :

أ - المصطلح الطبي :

يزعم المعارضون لتعريب التعليم الطبي أنه لا تتوفر في اللغة العربية جميع المصطلحات الطبية، بل قد تتضارب المصطلحات بين قطر وآخر.

وإزاء هذا الرأي ينبغي إيضاح النقاط التالية :

1 - إن تراثنا الطبي العربي القديم يشمل على مصطلحات طبية كثيرة لم نعد منها حتى الآن في مجالات التأليف والترجمة. صحيح أن الأساتذة الاطباء الكبار في مصر وبيروت ودمشق قد رجعوا إلى أمهات الكتب الطبية العربية للغرف من معينها ولكن ما تشتمل

عليه تلك الاميات لم يستنفد بكامله، ومن
انمكن الرجوع إليه من أجل إيجاد
مصطلحات جديدة.

2 — إن الكتب التي ألفت في الحقبة الأخيرة أو
ترجمت عن اللغات الأجنبية، وانجملات الطبية
العربية التي تصدر في أقطار عربية عديدة، وما
تشتمل عليه هذه الكتب وانجملات لتدل
بوضوح على أن وضع انصطلاح ليس أمرا
مستعصيا وإن كان ذلك يحتاج إلى جهد
مستمر.

3 — إن انجال يظل متسعا لإيجاد مصطلحات
جديدة بالطرائق المعتمدة وهي الاشتقاق
وانجاز والنحت والتعريب، ولا يسعنا إلا
الإشادة بالجهود التي بذلتها وتبذلها مجامع اللغة
العربية في دمشق والقاهرة وبغداد وعمان
وانجان المصطلحات في داخل الجامعات
وخارجها ومكتب تنسيق التعريب بالرباط.
هذا وليس المهم وضع المصطلح
فحسب بل استخدامه بشتى أشكال
لاستخدام في المحاضرة والحديث والترجمة
والتأليف لأن استخدام اللفظ هو سبيل حياته
وشيوعه وهذا لا يكون إلا بتعريب التعليم
محاضرة وترجمة وتأليفا ونحنا.

4 — وأخيرا لا نحفي علينا الجهود الطبية التي بذلت
من أجل وضع المعاجم الطبية. وقد أثبت في
خاتمة هذا البحث كشفا بالمعاجم الطبية التي
ظهرت في القرن الأخير ويبلغ عددها (53)
معجما (الجدول رقم 5) موزعة كما يلي :

3	معاجم قبل عام 1900
4	معاجم بين عامي 1914 و1950
15	معجما بين عامي 1951 و1960
12	معجما بين عامي 1961 و1970
18	معجما بين عامي 1971 و1980

وأخر هذه المعاجم صدورا وربما أوسعها
وأثقتها هو المعجم الطبي الموحد في طبعته المزينة
والمنقحة والمطبوعة في ميد لفانت بسويسرا 1983.
وكان قد سبق له أن ظهرت طبعته الأولى في بغداد
— مطبعة انجمع العلمي العراقي 1973 ثم أعيد طبعها
بالأوفست بالقاهرة عام 1977 ثم طبع طبعة ثانية
مصححة بالأوفست بمطبعة جامعة الموصل 1978.

وجاء في تقديم المعجم أن اتحاد الاطباء العرب
قد ألفت عام 1965 لجنة لتوحيد المصطلحات الطبية
من العارفين بها وعهد إليها بإعداد معجم موحد.
وعقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات، وكانت
المصطلحات التي تقرها تطبع متجمعة في مطبعة
انجمع العلمي العراقي وتوزع على الهيئات والمؤسسات
ذات العلاقة. وعندما تم إنجاز المعجم أعيد النظر به
وجرى تعديله في طبعته الثانية.

وعند نشره تبين أنه من الضروري أن يشفع
هذا المعجم الانكليزي العربي بمعجم فرنسي عربي
فعاد العمل فيه لاضافة المقابل بالفرنسية مع تعديل
ما ينبغي تعديله. وتولت هذا العمل لجنة استغرق
عملها أربع سنوات حتى صار هذا المعجم أقرب
ما يكون إلى الكمال.

ب — المدرس الطبي :

يدعي المدعون أن أساتذة الطب والصيدلة في
الجامعات العربية قد أتم أكثرهم، إن لم يكن جميعهم،
اختصاصهم في البلدان الأوروبية والأمريكية، بإحدى
اللغتين الانكليزية أو الفرنسية، وأنه من الطبيعي
بالتالي أن يعلموا باللغة التي أجروا بها التخصص،
وأنه ليس بمقدورهم أصلا أن يدرسه بالعربية.

إزاء هذا الرأي نوضح الأمور التالية :

1 — إن أساتذة الطب الذين أتموا اختصاصهم في
البلدان المذكورة الناطقة بالانكليزية أو

الفرنسية ما كانوا يؤثرون التعليم بلغة أجنبية لو أن دراستهم الطبية الأولى كانت بالعربية بل لفظوا أن يعلموا الطب بالعربية، وهذه هي الحال بالذات في سورية.

إن التعليم الطبي المعجم يؤدي إلى أساتذة طب معجمين، وأساتذة الطب المعجمين يمارسون التعليم بلغة أجنبية ويناصرون التعليم الطبي بلغة أجنبية ... حلقة مفزعة لا فكاك منها إلا بكسر حلقة من حلقاتها : تحويل التعليم الطبي إلى العربية بإرادة شعبية وقرار سياسي وإلزام الأساتذة المعجمين بتغريب دروسهم، وهذا أمر ممكن يحدث انعكاسا سلبيا عابرا وأثرا إيجابيا باقيا.

2 — إن تعليم الطب بالانكليزية يقضي بإرسال الموفدين للتخصص كما يعودوا مدرسين جامعيين في كليات الطب والصيدلة ومعاهدهما، إلى بلد غربي لغته الانكليزية مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وتعليمه بالفرنسية يقضي بإرسال الموفدين إلى بلد غربي لغته الفرنسية مثل فرنسا وبلجيكا، وهذا يقود إلى أن تكون كلية طب عربية حكرا لمختصين في بلد لغته الانكليزية، وكلية أخرى حكرا لمختصين في بلد لغته الفرنسية.

إن هذه الحال تمنع استفادة كلية عربية ما من خريجي بلدين أحدهما لغته الانكليزية والثاني لغته الفرنسية، وتمنع جميع الكليات من الاساتذة من خريجي البلدان التي لغاتها غير هاتين اللغتين مثل ألمانيا والاتحاد السوفيتي وإيطاليا وإسبانيا ... إلخ

فهل نرضى أن تكون كل كلية طبية في البلدان العربية مكيلة بقيود التبعية اللغوية والعلمية لبلد واحد، ولو كان متقدما؟ إن

المنطق السليم يقضي بأن نسعى نحن العرب، في هذه الفترة من الزمن للاستفادة من جميع البلدان المتقدمة وتعدد جهات التخصص لناخذ من كل جهة خير مالمديها ونحصل على مزايا كل بلد في العلم النظري والتطبيقي فيصّب ذلك كله في حوض ثقافتنا العلمية وفي ذلك غنم كبير.

3 — إننا نقول بوحدة الأمة العربية ونطمح إلى وحدة سياسة تجمعها في دولة واحدة وطيدة الأركان، فيحسن بنا أن نشيد اللبنة الأولى في وحدة الأمة السياسية بل والثقافية أيضا ألا وهي التعليم باللغة القومية. ولنفترض أننا نقيم ندوة طبية أو اجتماعا طبيا عربيا، فبأية لغة تلقى البحوث العلمية وتدور المناقشات العامة؟ إن الأطباء العرب الناطقين بالانكليزية لا يفهمون الفرنسية والعكس صحيح فهل تعتمد اللغتان الأجنبيةتان وسيلتي تعبير علمي لأطباء عرب، وتظل اللغة العربية يتيمة بين أهلها وغريبة في دارها، ولاذنب اقترفت ولا تقصير بدر منها.

هذا وأود أن أقف قليلا عند موضوع تحويل المدرس الطبيب من التدريس بلغة أجنبية إلى التدريس باللغة العربية.

قد يظن ظان أن هذا التحويل أمر مستحيل وأنه من غير اللائق أن نطلب من أستاذ جامعي طبيب أن يغير اللغة التي بها يحاضر ويؤلف. ولكنني أقول إن هذا التحويل ليس من لغة أجنبية إلى أخرى، بل هو عودة منها إلى اللغة الأم والمدرس أصلا ملم بهذه قليلا أو كثيرا وليس عليه إلا أن يتوسع ويتعمق، قدر ما يحتاج إليه لممارسة التعليم بها، في مفرداتها وتراكيبها وقواعدها، وفي اعتقادي أن هذه العودة مفخرة له ما بعدها مفخرة وخدمة جلي لأمته العربية، وإن

تدريسه بلغة أجنبية، في الأصل، لم يكن من اختياره بل هو أمر أمّلته ظروف شديدة الوطأة.

إن دورة مكثفة يحضرها أستاذ الطب تناول أساسيات اللغة العربية والمصطلحات الطبية ومناقشة نصوص طبية مختارة مع زملاء يتقنون تعليم الطب بالعربية، يمكن أن تكون حلا ملائما. وبعد هذه الدورة يستعين الأستاذ المعرب بالمؤلفات والدوريات الطبية العربية وبكتاب في قواعد اللغة وبالمعجم الطبية... إن اللغة التي يحتاج إليها هذا الأستاذ إنما هي لغة محدودة علمية وظيفية لاتتعدى الطب، إذا شاء، إلى صنوف العلوم الأخرى.

إن الأقدام بل الخطوة الأولى هما السبيل إلى هذا التغيير. إن هذا التحويل الذي إليه أشرنا ليس بدعاً وادعاءً بل هو طريقة ناجعة سلكتها الجزائر بإحداثها مركزاً لتعريب الأطر التعليمية. إن هذا المركز مهمته أن يحول المدرسين في التعليم الثانوي العام والثانوي التقني ومدرسي مراكز التكوين المهني وأساتذة التعليم العالي من التدريس باللغة الفرنسية إلى التعليم باللغة العربية وذلك بغية السير قدما في تعريب التعليم من جهة والاستفادة من جهود أبناء الجزائر من العاملين في هذا الميدان والذين شاعت الظروف أن تكون لغة تدريسهم الفرنسية. وسيلقى هذا المركز دعم ومساندة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

إن الطبيب المعرب، في مواجهة اكتساب القدرة على التدريس بالعربية لاينطلق من عدم بل هو عارف بشيء من العربية مفردات وقواعد ولايعوزه إلا أن يكسب المزيد.

ج - الطالب الطبي :

قال بعض المعارضين للتعليم الطبي باللغة العربية إن هذا التعليم يعزل الطالب عن مصادر علم الطب ويجعل من العسير عليه أن يتابع دراسته العليا

في بلد أجنبي.

إن هذا القول ليس من المسلمات بل هو قول تعوزه الدقة ويقبل المناقشة والرد.

1 - نعود إلى أصل المسألة : هل يفضل الطالب أن يتعلم الطب بلغته الأم أم بلغة أجنبية ؟ إنه مع التعلم بلغته لو استطاع أن يختار، وهذا أمر يديهي من الوجية النفسية.

ثم هناك مسألة اليسر والعسر والسهولة والصعوبة.

إن درس بلغة أجنبية فإن مفردة واحدة لايعرف معناها تعوقه عن فهم المعنى بالنسبة لجملة مفصلة في بضعة أسطر، وعليه أن يستعين بالمعجم ليتخطى العقبات.

إن سَمِعَ بالعربية فهم واستوعب وإن سمع بالأجنبية فقد يفهم أشياء وتغيب عند أشياء يسمع بالعربية أو يقرأ فتتحول الكلمات المسموعة أو المقروءة إلى أفكار مباشرة وأما إذا سمع أو قرأ بلغة أجنبية فإنه مضطر لترجمة العبارات المسموعة أو المقروءة من تلك اللغة إلى العربية بسرعة وبعدها تنتقل هذه العبارات إلى أفكار مجردة.

2 - وثمة مسألة تربوية تعليمية ذات بال : هل يستوعب الطالب مادة التعلم بلغة أجنبية مثلما يستوعبها بلغته الأم ؟ لقد أجريت تجربة في الجامعة الأمريكية في بيروت في أواسط الستينات، وجرى تشكيل مجموعتين من الطلاب إحداهما تلقت دروسا في علم من العلوم باللغة الانكليزية والأخرى باللغة العربية، ثم قدمت المجموعتان اختبارا في تلك المادة، فوجد أن المجموعة الأولى استوعبت حوالي 60% من المادة المدروسة في حين أن المجموعة الثانية استوعبت حوالي 76% من

المادة نفسها. وأعيدت التجربة بالقراءة فطلب من المجموعتين قراءة نصوص مكتوبة ثم اختبرت المجموعتان لمعرفة استيعاب المقروء فكانت النتائج مقارنة للتجربة الأولى (13).

وفي تقرير شامل أعده خبراء منظمة اليونسكو عن قضية استخدام اللغات الوطنية في التعليم أوصى واضعو التقرير باستخدام اللغة الأم في التعليم لأعلى مرحلة ممكنة.

3- وثمة أمر آخر، هو أن تعليم الطب بلغة أجنبية في بلد عربي يتعارض مع مبدأ تكافؤ الفرص وديمقراطية التعليم. ذلك أنه لا يتيسر هذا التعليم إلا للطلاب الذي استطاع، أن يدرس اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية والمرحلتين الإعدادية والثانوية في مدارس خاصة، والطلاب الذين يستطيعون ذلك قلة من أبناء المسورين وأما سواهم من الطلاب الذين يملكون استعداداً طيباً لدراسة الطب ولم يتح لهم اتقان اللغة الأجنبية فليس أمامهم فرصة دراسته.

إن باب كلية الطب ينبغي أن يفتح لمن يملكون المهبة والميل والقدرة، وهذا لا يتم إلا إذا كان تدريس الطب بالعربية.

4- هذا وإذا قلنا ما قلنا، فلا نريد أن يفهم من كلامنا أننا ندعو إلى هجر تعلم اللغات الأجنبية والاكتفاء باللغة العربية بل الصحيح أننا لانريد أن تحمل اللغة الأجنبية محل العربية بل نريد أن تكون لها رديفاً ومعينا ومكملا. إن المتخصصين من أبنائنا يجب أن

يكون في مقدورهم الوقوف على مصادر المعرفة بلغة أجنبية واحدة على الأقل يتقنونها ويتابعون التخصص بها في البلد الناطق بها ويرجعون فيها عند الحاجة إلى المراجع العلمية المدونة بها من كتب ودوريات...

ونستطيع أن نرسم لذلك خطة نطبقها في التعليم الإعدادي والثانوي والعالي، تقوم على الأسس التالية :

- 1- يمكن الطالب من أن يتعلم لغة أجنبية في المرحلتين الإعدادية والثانوية،
- 2- نخصص لطالب الطب في الجامعة دروساً بتلك اللغة تتصل باختصاصه،
- 3- ندرج في الكتب المؤلفة والمترجمة المصطلحات الأجنبية ونضع بجانبها المقابلات العربية إما في متن النص أو في مسارد تدرج في أواخر الكتب.
- 4- نعود طالب الطب على الرجوع إلى المراجع والموسوعات واستخدام المعاجم وكتابة البحوث بالعربية واللغة الأجنبية.

الموقف السليم هو موقف التمسك بالأصالة في اللغة والانفتاح على العلم ومراجعته دون تحفظ أو تردد.

د- الكتاب الطبي :

يعترض على الدعوة إلى تعريب التعليم الطبي بأن الكتب الطبية غير متوفرة باللغة العربية سواء منها التدريسي المنهجي أو المرجعي الموسع، ومثل ذلك الدوريات الطبية المتخصصة والبحوث والدراسات الحديثة والأصيلة، في حين أن هذا كله متوفر في

13- اقتبست هذه الواقعة من بحث للدكتور سلطان الشاوي حول تعريب التعليم العالي قدمه إلى مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي المنعقد بالجزائر عام 1991.

لغات الدول المتقدمة علميا ولاسيما باللغتين الانكليزية والفرنسية.

1 — إن هذا الاعتراض صحيح من جهة ومغالي فيه من جهة أخرى. هو صحيح، إلى حد كبير، في الحال الراهنة إذ لا تتوفر الكتب الطبية بالعربية، بالقدر المطلوب، وهذا طبيعي ما دام تعليم الطب يتم بلغة غير العربية، إذ لمن ولأي غرض تؤلف الكتب الطبية بالعربية أو تترجم إليها مادام التعليم جاريا بالانكليزية أو الفرنسية ؟ !

إن التأليف والترجمة ركنان أساسيان في عملية التعليم الطبي ولكنهما لاينشطان ما دام هذا التعليم يتم بغير العربية. ثمة ترابط بين الأمرين : النقص في الكتب والبحوث الطبية باللغة العربية الذي يمثل في نظر بعض الناس سببا في الابقاء على التعليم بغير العربية هو في الحقيقة نتيجة ذلك التعليم.

إن التعريب يجد في الترجمة والتأليف مدده وغذاه، وهما بدورها يجدان في التعريب أثرهما وجدواهما.

2 — وثمة ظاهرة بليغة الدلالة، عميقة المعنى وهي أنه على الرغم من أن التعليم الطبي مازال يؤدي، في جميع الأقطار العربية ما عدا قطرا واحدا، فإن كتباً طبية تؤلف وكتباً طبية تترجم وذوريات طبية تصدر وتروج وتقرأ، وذلك كله باللغة العربية.

وقد بينت الدراسة البيليوغرافية التي أجرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن الكتب المترجمة خلال أحد عشر عاما من مطلع عام 1970 ولغاية 1980 إن عدد الكتب الطبية التي ترجمت

خلال هذه المدة بلغ (66) كتابا بين كتب صغيرة يقل عدد صفحاتها عن مائة وكتب يتراوح عدد صفحاتها بين مائة ومائتين وكتب يصل عدد صفحاتها إلى ستائة أو ثمانمائة صفحة.

وأما توزيع هذه الكتب بين الدول العربية التي صدرت فيها فهو التالي :

— جمهورية مصر العربية	39 كتابا
— الجمهورية العربية السورية	14 كتابا
— الجمهورية العراقية	8 كتب
— الجماهيرية الليبية	3 كتب
— الجمهورية اللبنانية	1 كتاب واحد
— المملكة المغربية	1 كتاب واحد

— المجموع 66 كتابا

فعلى أي شيء يدل هذا ؟ إنه يدل أن ثمة قراء للكتب الطبية المترجمة.

إننا نتصور أن هؤلاء القراء يتألقون من الفئات التالية الثلاث : طلاب كليات الطب الذين يدرسون بلغة أجنبية، وأساتذة الكليات الطبية الذين يعلمون الطب بلغة أجنبية، وأفراد متعلمين يرغبون في الحصول على ثقافة طبية واكتساب معلومات صحية.

والمغزى الذي يعيننا أنه على الرغم من الواقع الراهن، فإن ثمة من يقرأ الطب بالعربية، ويطلب الكتاب والدورية اللذين يقدمان له بحوثا طبية مفيدة.

ونثبت في خاتمة هذا البحث قائمة بيليوغرافية بالكتب الطبية التي ترجمت خلال الفترة 1970 — 1980 تتضمن أسماءها وأسماء مؤلفيها ومترجميها مع معلومات مفيدة عنها (الجدول رقم 6).

الخاتمة :

قال الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (14) : «... إن تحقيق الذاتية الثقافية يتوقف على سيادة اللغة العربية في مجال الأعداد والبحوث في التعليم العالي ومؤسساته وإن كان الجهود الصالحة يجب أن تبذل للتغلب على المشكلات التي تواجه الأقطار العربية المختلفة في هذا الشأن سواء في التعليم العام أو في التعليم العالي».

إن تعريب التعليم الطبي وجه من أوجه التحرر العربي، التحرر السياسي والتحرر الثقافي، وتأكيد للذات العربية، واللغة جوهرها، في معركة الوجود والحضارة والتقدم.

إن موضوع التعليم الطبي بلغة أجنبية أمر يلفت النظر، إنه ليس أمرا مرتبطا بالتعليم والثقافة فحسب بل هو يتصل بالهوية القومية وبالكرامة الوطنية، إن أما كثيرة أقل منا نحن العرب عددا وأفقر حالا وليس لها مشاركة سابقة في الحضارة الانسانية مثل مشاركتنا، قد أخذت تعلم الطب وغيره من العلوم بلغاتها القومية ونحن مازلنا نتناقش في الأمر، ونقلب أوجعته ونسرد حسناته ومساوئه ونختلف في الغايات والوسائل. وعلى الرغم مما دمجته أقلام المخلصين والفكرين وما اتخذته الندوات والمؤتمرات من توصيات وقرارات، فإن جهدا حقيقيا لم يبذل وليس في الأفق ما يشر بعمل ناجع عاجل. ولولا الجهود التي تبذل في العراق والجزائر في ميدان التعريب لكان الحصاد أقل من قليل.

الكشف رقم 1

بأهم كتب أبقراط وجالينوس التي ترجمها حنين بن اسحق العبادي وغيره إلى العربية
أ - من كتب أبقراط (1) :

- 1 - كتاب الأجنة، وهو ثلاث مقالات الأولى في تكون النسي والثانية في تكون الجنين والثالثة في تكون الأعضاء.
- 2 - كتاب طبيعة الإنسان، مقالتان، ويتحدث عن طبائع الإنسان.
- 3 - كتاب الأهوية والمياه والبلدان وهو ثلاث مقالات الأولى في أمزجة البلدان والثانية عن المياه المشروبة وفصول السنة، وما تولد من الأمراض البلدية والثالثة عن كيفية ما يتبقى من الأشياء التي تولد الأمراض البلدية كائنة ما كانت.
- 4 - كتاب الفصول، سبع مقالات، وهو يحتوي على مجمل ما أودعه في سائر كتبه.
- 5 - كتاب مقدمة المعرفة : ثلاث مقالات : معرفة العلامات التي يقف بها الطبيب على أحوال مرضى في الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل : إذا عرف الطبيب ماضي المرض وثق به المريض وإذا عرف حاضره قابله بالأدوية وإذا عرف مستقبله استعد له بجميع مايقابله به.
- 6 - كتاب الأمراض الحادة، وهو ثلاث مقالات : الأولى تتضمن القول في تدبير الغذاء والثانية في مداواة بالتكميد والفضد وتركيب الأدوية السهلة والثالثة في التدبير بالخمير وماء العسل والماء البارد والاستحمام.
- 7 - كتاب أوجاع النساء، مقالتان تتضمن أولاً ما يعرض للمرأة من العلل بسبب احتباس الطمث (الحيض) ونزيفه ثم ذكر ما يعرض في وقت الحمل وبعده من الأسقام.
- 8 - كتاب الأمراض الوافدة ويسمى إبيديما وهو سبع مقالات ضمن تعريف الأمراض الوافدة وتدبيرها وعلاجها.
- 9 - كتاب الاخلاط، وهو ثلاث مقالات، يتعرف حال الاخلاط أعني كميتها وكيفيةها وتقدمة المعرفة بالاعراض اللاحقة بها، والحيلة، والتأني في علاج كل واحد منها.
- 10 - كتاب الغذاء، وهو أربع مقالات، ويستفاد من هذا الكتاب علل وأسباب مواد الاخلاط أعني علل الأغذية وأسبابها التي بها تزيد في البدن وتنميه، وتختلف عليه بدل ما انحل منه.
- 11 - كتاب قاطيطريون أي حانوت الطبيب، وهو ثلاث مقالات، ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج إليه من أعمال الطب التي تختص بعمل اليدين مثل الربط والشد والجبر والخياطة ورد الخلع والتنطيل والتكميد.
- 12 - كتاب الكسر والجبر، وهو ثلاث مقالات تتضمن كل ما يحتاج إليه الطبيب من هذا الفن.

— ابن أبي أصيبعة : عبون الأنباء في طبقات الأطباء ص 104.

ب — من كتب جالينوس (2) :

- 1 — كتاب بينكس وهو الفهرست وهو مقالتان الأولى تتضمن كنه في الطب والثانية كنه في المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو.
- 2 — كتاب في مراتب قراءة كنه، مقالة واحدة يخبر فيها كيف ينبغي أن ترتب كنه في قراءتها، كتابا بعد كتاب، من أولها إلى آخرها.
- 3 — كتاب الفرق، مقالة واحدة، يصف ما يقول أصحاب الفرق : أصحاب التجربة وأصحاب القياس، وأصحاب الحيل في تثبيت ما يدعى.
- 4 — كتاب الصناعة الصغيرة، مقالة واحدة أثبت فيه جملة ما بينه على الشرح والتلخيص في غيره من الكتب.
- 5 — كتاب النبض الصغير، مقالة واحدة، يصف فيها ما يحتاج المتعلمون إلى علمه من أمر النبض.
- 6 — كتاب إلى اغلوقن (اغلوقن معناها الأزرق باليونانية، وهو فيلسوف) يصف فيه الأمراض ومداواتها.
- 7 — كتاب في العضل، مقالة واحدة، يصف فيه أمر العضل ومن أين تتبدى، كل واحدة منها وما فعلها بغاية الاستقصاء.
- 8 — كتاب في العصب، مقالة واحدة، يصف فيها الأعصاب التي تنبت من الدماغ والنخاع.
- 9 — كتاب الاسطقتات، مقالة واحدة، يبين فيه أن جميع الأجسام التي تقبل الكون والفساد وهي أبدان الحيوان والنباتات والأجسام التي تتولد في بطن الأرض إنما تركيبها من الأركان الأربعة التي هي : النار والهواء والماء والتراب.
- 10 — كتاب المزاج — ثلاث مقالات، وصف في المقالتين الأوليين منه أصناف مزاج أبدان الحيوان فبين كم هي ووصف الدلائل التي عليها. وفي الثالثة وصف أصناف مزاج الأدوية وبين كيف تختبر وكيف يمكن تعرفها.
- 11 — كتاب القوى الطبيعية، ثلاث مقالات وغرضه أن يبين أن تدبير ألبدن يكون بثلاث قوى طبيعية وهي القوة الجالبة والقوة الجالبة المنمّية والقوة العاذية.
- 12 — كتاب العلل والأعراض : ست مقالات في الأمراض وأنواعها وأسبابها وأعراضها وأسباب هذه الأعراض.
- 13 — كتاب تعرف علل الأعراض الباطنة، ست مقالات وغرضه أن يصف دلائل يستدل بها على أحوال الأعضاء الباطنة إذ حدثت بها الأمراض.
- 14 — كتاب النبض الكبير، ست عشرة مقالة إلى أربعة أجزاء : أصناف النبض، تعرف النبض، أسباب النبض، مقدمة المعرفة من النبض.
- 15 — كتاب أصناف الحميات، مقالتان، يصف فيه أجناس الحميات وأنواعها ودلائلها.
- 16 — كتاب البحران، ثلاث مقالات عن البحران : ماهو وكيف يحدث ونتائجه.

- 17 — كتاب أيام البحران — ثلاث مقالات، يصف فيه اختلاف الحال من الأيام في القوة وأيهما يكون البحران...
- 18 — كتاب حيلة البرء، أربع عشرة مقالة، يصف فيه كيف يداوى كل واحد من الأمراض بطريق القياس.
- 19 — كتاب علاج التشريح أو التشريح الكبير، خمس عشرة مقالة وذلك بعد أن جمع فيه كل ما يحتاج إليه من أمر التشريح.
- 20 — اختصار كتاب مارينس في التشريح، وكان مارينس قد ألف كتابه في عشرين مقالة، واختصره جالينوس في أربع مقالات.
- 21 — اختصار كتاب لوقس في التشريح، ألفه صاحبه لوقس في سبع عشر مقالة واختصره جالينوس في مقالتين.
- 22 — كتاب فيما وقع من الاختلاف بين القدماء في التشريح، مقالتان، وغرضه أن يبين أمر الاختلاف الذي وقع في كتب التشريح فيما بين من كان قبله من أصحاب التشريح.
- 23 — كتاب تشريح الأموات، مقالة واحدة يصف فيها الأشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الميت.
- 24 — كتاب تشريح الأحياء، مقالتان وغرضه أن يبين الأشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الحي.
- 25 — كتاب في علم أبقرات في التشريح، خمس مقالات يبين فيه أن أبقرات كان صادقاً بعلم التشريح.
- 26 — كتاب في آراء أرسطو بالتشريح، ثلاث مقالات وغرضه أن يشرح ما قاله أرسطو في التشريح في جميع كتبه وتبين ما أصاب فيه وما أخطأ.
- 27 — كتاب فيما يعلمه لوقس من أمر التشريح، أربع مقالات.
- 28 — كتاب فيما خالف فيه لوقس في التشريح، مقالتان.
- 29 — كتاب في تشريح الرحم — مقالة واحدة صغيرة.
- 30 — كتاب في مفصل الفقرة من فقار الرقبة، مقالة واحدة.
- 31 — كتاب في اختلاف الأعضاء المتشابهة الأجزاء، مقالة واحدة.
- 32 — كتاب في تشريح آلات الصوت، مقالة واحدة (قال حين أنه مفتعل على لسان جالينوس).
- 33 — كتاب في تشريح العين، مقالة واحدة (أنكر حين أن يكون لجالينوس).
- 34 — كتاب في حركة الصدر والرئة، ثلاث مقالات.
- 35 — كتاب في علل النفس، مقالتان يبين فيه من أي الآلات يكون التنفس عفواً ومن أيها يكون باستكراه.
- 36 — كتاب في الصوت، أربع مقالات ويبين فيه كيف يكون الصوت.
- 37 — كتاب في حركة العضل، مقالتان ويبحث فيهما حركات العضل وعن النفس هل هو إرادي أم طبيعي.
- 38 — مقالات أربع : واحدة في مناقضة الخطأ الذي اعتقد في تميز البول من الدم، مقالة في الحاجة إلى النبض، مقالة في الحاجة إلى التنفس، مقالة في العروق الضواري.
- 39 — كتاب في العادات، مقالة واحدة : العادة عرض من الأعراض.

- 40 — كتاب في آراء أبقراط وأفلاطون، عشر مقالات يؤيد أبقراط وأفلاطون ويذكر أن أرسطو خالفهما فأخطأ.
- 41 — كتاب في الحركة المعتاصة، مقالة واحدة يبين فيها أمر حركات قد جهلها هو ومن كان قبله ثم علمها بعد.
- 42 — كتاب في آلة الشم، مقالة واحدة.
- 43 — كتاب منافع الأعضاء، سبع عشرة مقالة يبين فيها منافع أعضاء الجسم : اليد، الرجل، العينين ...
- 44 — مقالة في أفضل هيئات البدن، مقالة واحدة تلو المقالين الأولين في كتاب المزاج.
- 45 — مقالة في خصب البدن، وهي مقالة صغيرة.
- 46 — مقالة في سوء المزاج المختلف، يذكر فيها أصناف سوء المزاج.
- 47 — كتاب الأدوية المفردة، إحدى عشرة مقالة.
- 48 — مقالة في دلائل علل العين، كتبها في حديثه لغلام كحال.
- 49 — مقالة في أوقت الأمراض، وصف ابتداء الأمراض والتزيد والانتها والانهطاط.
- 50 — كتاب الامتلاء أو كتاب الكثرة، مقالة واحدة يصف فيها أمر كثرة الأخلاط.
- 51 — مقالة في الأورام، وصف بها جميع أصناف الأورام ودلائلها.
- 52 — مقالة في الأسباب البادية، وهي الأورام التي تحدث من خارج البدن.
- 53 — مقالة في الأسباب المتصلة بالأمراض، ذكر فيها الأسباب الفاعلة للمرض.
- 54 — مقالة في الرعشة والنافض والاختلاج والتشنج.
- 55 — مقالة في أجزاء الطب يقسم فيها الطب على طرق شتى من القسم والتقسيم.
- 56 — كتاب المنى مقالتان.
- 57 — مقالة في نولد الجنين المولود لسبعة أشهر.
- 58 — كتاب في أدوار الحميات وتراكيبها.
- 59 — مقالة واحدة يناقض فيها قوما ادعوا الباطل من أمر أدوار الحميات وتراكيبها.
- 60 — اختصار كتابه المعروف بالنبض الكبير.
- 61 — كتاب في النبض، في ثمانين مقالات.
- 62 — كتاب في رداءة التنفس، ثلاث مقالات : أصناف التنفس، سوء التنفس، وشواهد على صحة أقواله.
- 63 — كتاب نوادر مقدمة المعرفة، مقالة واحدة.
- 64 — اختصار كتابه في خيلة البرء، مقالتان.
- 65 — كتاب الفصد، ثلاث مقالات.
- 66 — كتاب الذبول، مقالة واحدة تبحث في هذا المرض وأصنافه.
- 67 — مقالة في صفات لصبي يصرع.
- 68 — كتاب قوى الأغذية ثلاث مقالات، عدد ما يتغذى به من الأطعمة والأشربة.

- 69 — كتاب التدبير الملطف، مقالة واحدة.
- 70 — اختصار كتاب التدبير الملطف.
- 71 — كتاب الكيموس الجيد والردىء.
- 72 — كتاب تدبير الأمراض الحادة على رأي أبقراط، مقالة واحدة.
- 73 — كتاب تركيب الأدوية، سبع عشرة مقالة، حول الأدوية المركبة.
- 74 — كتاب الأدوية التي يسهل وجودها، مقالتان.
- 75 — كتاب الأدوية المقابلة للأدواء، مقالتان في الأولى وصف الترياق.
- 76 — كتاب الترياق إلى مفيليانوس، مقالة واحدة صغيرة.
- 77 — كتاب الترياق إلى قيصر، مقالة واحدة.
- 78 — كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة، مقالة واحدة صغيرة.
- 79 — كتاب في أن رأي أبقراط في كتاب طبيعة الانسان وفي سائر كتبه واحد، ثلاث مقالات.
- 80 — كتاب في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفاً، مقالة واحدة.
- 81 — كتاب في كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة، مقالة واحدة.
- 82 — كتاب في البحث عن صواب ماثلب به قونيطس أصحاب أبقراط الذين قالوا بالكيفيات الأربع، مقالة واحدة.
- 83 — كتاب في السبات على رأي أبقراط.
- 84 — كتاب في ألفاظ أبقراط، مقالة واحدة شرح فيه غريب ألفاظ أبقراط.
- 85 — كتاب في جوهر النفس، مقالة واحدة.
- 86 — كتاب في تجربة الطبيعة مقالة واحدة.
- 87 — كتاب في الحث على تعميم الطب، مقالة واحدة.
- 88 — كتاب في جمل التجربة، مقالة واحدة.
- 89 — كتاب في محنة أفضل الأطباء، مقالة واحدة.
- 90 — كتاب فيما يعتقد رأياً، مقالة واحدة يصف فيها ما علم وما لم يعلم.
- 91 — كتاب في الأسماء الضبية، خمس مقالات يبين أمر : الأسماء التي استعمالها الأطباء.
- 92 — كتاب البرهان، خمس عشرة مقالة.
- 93 — كتاب في القياسات الوضعية، مقالة واحدة.
- 94 — كتاب في قوام الصناعات.
- 95 — كتاب في تعرف الانسان عيوب نفسه، مقالتان.
- 96 — كتاب الاخلاق أربع مقالات، يصف أخلاق الناس وأسبابها ودلائلها ومداواتها.
- 97 — مقالة في صرف الاغتنام.
- 98 — مقالة في أن أخيار الناس قد ينتفعون بأعدائهم.
- 99 — كتاب فيما ذكره أفلاطون في كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب، أربع مقالات.
- 100 — كتاب في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن، مقالة واحدة.

- 101 — كتاب جوامع كتب أفلاطون.
102 — كتاب في أن المتحرك الأول لا يتحرك، مقالة واحدة.
103 — كتاب المدخل إلى المنطق، مقالة واحدة.
104 — مقالة في عدد المقاييس.
105 — كتاب فيما يلزم الذي يلحن بكلامه، سبع مقالات.
وله تفاسير عديدة لكتب أبقراط، وكتب أخرى وسميت به وليست له.

الكشف رقم 2

بعض أعلام مترجمي الكتب الطبية وغيرها من اللسان اليوناني إلى اللغة العربية(د).

- 1 — جورجيس بن جيراثيل : نقل للخليفة المنصور.
- 2 — حنين بن إسحق : جيد النقل كان يتقن أربع لغات : العربية والسريانية واليونانية والفارسية.
- 3 — إسحق بن حنين : كان عالما بلغات أبيه ويلحق به في النقل وله مؤلفات.
- 4 — جيش الأعسم : ابن أخت حنين بن إسحق وتلميذه، ناقل مجود.
- 5 — عيسى بن يحيى بن إبراهيم : كان تلميذا لحنين، أتى عليه حنين ورضي نقله.
- 6 — قسطين لوقا البعلبكي : كان ناقلا خيرا باللغات، متقن النقل.
- 7 — ماسرجيس : ناقل من السريانية إلى العربية ومشهور بالطب وله مؤلفات.
- 8 — عيسى بن ماسرجيس : كان مثل أبيه وله مؤلفات.
- 9 — الحجاج بن مطر : نقل للخليفة المأمون، كان متوسط النقل وإلى الجودة أميل.
- 10 — هلال بن أبي هلال الحمصي : كان صحيح النقل ولم يكن عنده فصاحة.
- 11 — بسيل المطران : نقل كتب كثيرة، وكان نقله أميل إلى الجودة.
- 12 — اصطف بن بسيل : كان يقارب حنين بن إسحق في النقل إلا أن عبارة حنين أفصح وأحلى.
- 13 — موسى بن خالد : نقل كتباً لجالينوس ولم يصل إلى درجة حنين.
- 14 — سرجيوس الراسعيني : من رأس العين — كان متوسط النقل يصلح له حنين.
- 15 — أيوب الرهاوي : ناقل جيد عالم باللغات إلى أنه بالسريانية خير منه بالعربية.
- 16 — البطريق : نقل للخليفة المنصور، له نقل جيد إلا أنه دون حنين بن إسحق، ترجم كتباً لأبقراط وجالينوس.
- 17 — يحيى بن البطريق : كان في جملة الحسن بن سهل ويدعى أبا زكريا.
- 18 — قيس الرهاوي : يساعد حنينا في النقل فيصلحه له.
- 19 — عبد يشوع بن بهريز : مطران الموصل، نقل لجراثيل بن بختيشوع.
- 20 — أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي : أحد النقلة المجيدين وكان منقطعا إلى علي بن عيسى.
- 21 — أبو إسحق إبراهيم بن بكس : كان طبيا مشهورا، وترجم كتباً كثيرة إلى العربية، ونقله مرغوب فيه.

3 — انتهى هذا الجدول من كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة ص 279 وما بعدها.

- 22 — أبو الحسن علي بن إبراهيم بن بكس : كان طبيبا مشهورا، وكان مثل أبيه في النقل.
- 23 — أيوب المعروف بالابرش : كان قليل النقل متوسطه، ومانقله في آخر عمره يضا هي نقل حنين.
- 24 — زروبا بن مانجوه الناعمي الحمصي : كان قريب النقل متوسطه.
- 25 — اسطاث : كان من النقلة المتوسطين.
- 26 — إبراهيم بن الصلت : كان متوسطا في النقل يلحق بسر جيوس الأسعيني.
- 27 — ثابت الناقل : كان متوسطا في النقل، ومُقِلًا.
- 28 — أبو يوسف الكاتب : كان متوسطا في النقل ونقل عدة كتب من كتب أبقراط.
- 29 — منصور بن باناس : طبقته مثل قيسا الرهاوي.

الكشف رقم 3

بعض الكتب الطبية التي ترجمت إلى اللغات الأوروبية

- 1 — كتاب الخاوي لصناعة الطب : تأليف الطبيب العربي أبي بكر الرازي (ت 311 هـ).
عرف في أوروبا عام 1282 م وترجمه إلى اللاتينية جيرار الكريموني عام 1486 م.
وأما القسم الخاص بالشرح منه والمعروف بالمنصوري (بسبب إهدائه إلى المنصور بن
إسحق والي خراسان) والذي ترجمه جيرار الكريموني فقد طبع في ميلانو عام 1481 م
ثم نشره P. Koning مع أجزاء من كتاب الكناش الملكي لعلي بن عباس والقانون لابن
سينا في مطبعة ليدن سنة 1903 م وترجمه برونر W. Bronner إلى الألمانية وطبع في برلين
عام 1900 م.
- 2 — رسالة أبي بكر الرازي في الجدري والحصبة ترجمها فالأ E. Valla إلى اللاتينية وطبعت
في البندقية عام 1488، وترجمها جاك جوبيل J. Goupyl إلى اليونانية عام 1548 م،
وترجمها جاك بوليه J. Poulet إلى الفرنسية فطبعت هذه الترجمة في باريس عام 1866
وترجمها إلى الفرنسية ثانية لوكليز و لينوار Leclerc, Lenoir فطبعت في باريس عام 1866
م أيضا.
- ونشر جرينهيل W. Greenhill النص العربي مع ترجمة انكليزية في لندن عام 1848 م.
ونشر النص العربي مع ترجمة فرنسية عام 1896 م، وترجمها إلى الألمانية كارل أوبتز K.
Opitz وطبع في ليبزيغ عام 1911 م.
- 3 — كتاب «كامل الصناعة» لعلي بن العباس (ت 383 هـ) المعروف بالكناش الملكي، ترجم
إلى اللاتينية في طبعة البندقية سنة 1492 م ثم طبع في مطبعة ليدن سنة 1523 م.
- 4 — كتاب «التعريف» للطبيب الأندلسي أبي القاسم الزهراوي (ت 411 هـ) ترجمه إلى
اللاتينية جيرار الكريموني وطبع في البندقية سنة 1497 ثم في ستراسبورغ سنة 1592 م
ثم في بال عام 1641 م.
ونشر نصه العربي مع ترجمة لاتينية في أكسفورد عام 1778 م.

ملاحظة : اعتمد في هذا الكشف على بحث للدكتورة عائشة عبد الرحمن، منشور في مجلة اللسان العربي المجلد 13 لعام 1976 ومراجع أخرى.

- 5 — كتاب «القانون» للرئيس ابن سينا (ت 428 هـ) ترجم أجزاءه الخمسة جيران الكريموني، ونشر في طبعة ميلانو عام 1473 م، وبادوا عام 1476 م، والبندقية عام 1482 م ثم أعيد طبعه مرارا حتى بلغت طبعاته العشرين في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، ونشر نصه بروما عام 1593 م ... إلخ.
- 6 — كتاب «زاد المسافر وقوت الحاضر» وهو من أهم مؤلفات أبي جعفر أحمد بن الجزار القيرواني (ت 369 هـ) ترجمه قسطنطين الأفريقي إلى اللاتينية باسم Viaticum كما ترجم إلى اللغة العبرية واليونانية. وقد ذاع صيت هذا الكتاب بين أطباء القرون الوسطى لاحتوائه على معلومات ميمة جدا عن الأمراض الباطنية.

الكشف رقم 4

بعض المؤلفات الطبية في كلية الطب بجامعة دمشق

- | | |
|------------------------|---|
| د.د. تكريتي وخياط | 1 - فصول في الاحصاء الحيوي |
| د. عبد الحي عباس | 2 - أمراض الأنف والأذن والحنجرة |
| د. يوسف صائغ | 3 - أمراض الغدد الصماوية والاستقلاب |
| د. أبو الخير الخطيب | 4 - التشريح الناحي العملي والنظري |
| د. مهايبي وزملاؤه | 5 - الجراحة العامة |
| د. أديب العطار | 6 - السريريات البولية |
| د. زياد درويش | 7 - الطب الشرعي |
| د. قطب وزملاؤه | 8 - الكيمياء الحيوية |
| د. يحيى حمادة | 9 - الأمراض الجراحية |
| د. بيطار وزملاؤه | 10 - فيزيولوجيا الغدد الصم |
| د. أكرم مهايبي | 11 - علم الأدوية الخاص، الفرماكولوجيا |
| د. مريدن وعبد الهادي | 12 - الجراحة في الكسور والخلوع |
| د. صالح داود | 13 - الوجيه في الأمراض الجلدية والزهريّة |
| د. محسن الأسود | 14 - أمراض الصدر الجراحية |
| د. منذر شيخ الحدادين | 15 - تمرض الولدان والحدج |
| د.د. مريدن وعبد الهادي | 16 - الأورثويديا |
| د. برهان الدين الحفار | 17 - عملي الطفيليات الطبية |
| د. وجيه المعلم | 18 - التخدير التطبيقي |
| د. عدنان تكريتي | 19 - الجرائم الطبية |
| د. زهير العلوش | 20 - التصوير الطبقي المحوري |
| د. هشام بكداش | 21 - الجراحة العصبية |
| د. أكرم العنبري | 22 - أمراض العين |
| د.د. عطار ونحاس | 23 - أمراض الجهاز البولي والتناسلي عند الذكور |
| د. محمد بديع حمودة | 24 - أمراض الدم |
| د. جوخدار وزملاؤه | 25 - الأعراض والتشخيص الباطني |
| د. غزي وزملاؤه | 26 - التشريح المرضي الخاص |
| د. فيصل الصباغ | 27 - الامراض النفسية |

د. مدني الخيمي	28 — الأمراض الباطنية
د. مأمون وزملاؤه	29 — الفيزيولوجيا المرضية والكيمياء المرضية
د.د. فيصل الصباغ وأنس سبيع	30 — الأمراض العصبية
د. سعد الدين كريم الدين	31 — الأمراض النسائية
د. ضيمي وجوخدار ورزق وبشور	32 — محاضرات في أمراض القلب والأوعية
د. وليد النحاس	33 — الجراحة الصغرى
د. أحمد دهمان	34 — فن التوليد
د. سامي القباني	35 — جراحة القلب والأوعية
د. أحمد ديب دشاش	36 — الصحة العامة
د. عدنان جرعتلي	37 — علم التشريح التطبيقي (عظام الرأس والعنق)
د. برهان الدين الحفار	38 — وجيز الطفيليات الطبية
د. بدورة وزملاؤه	39 — طب الأطفال
د. محيي الدين طالو العلي	40 — علم الجنين الطبي
د. بلال وكنهوش وخياط	41 — مبادئ الجراحة العامة
د. حقي وغنية وجوسواني	42 — أمراض جهاز المرأة التناسلي
د. أحمد ديب دشاش	43 — الطب الوقائي والمنبني
د. بيطار وطيان وقطان	44 — الفيزيولوجيا البشرية
د. محمد بديع حمودة	45 — اللوهات الملونة لكتاب أمراض الدم
د. مأمون الجلاد	46 — الشائع في الأمراض الجلدية والزهرية
د. غزوي وزملاؤه	47 — التشريح المرضي العام
د. أحمد ديب دشاش	48 — الطب الصناعي
د. عتيق اسطنبولي	49 — التخطيط بالصدى في أمراض العين
د.د. الجاني ومراد	50 — علم النسج العام
د. يحيى حمادة الخياط	51 — فن التمريض
د. جاني وزملاؤه	52 — علم النسج الخاص
د. زياد درويش	53 — الطب الشرعي
د. محمد فائز الخط	54 — كتاب التشريح الوصفي
د. محسن الأسود	55 — أمراض الصدر الجراحية
د. تيودور شان	56 — الصور الشعاعية لأمراض جهاز التنفس
د. أكرم مختبري	57 — التلخيص في أمراض العين
د. علي حسن اليوحوش	58 — مبادئ أمراض الأطفال
د. أحمد ديب دشاش	59 — صحة الأمومة والطفولة
د.د. سومان ومراد	60 — الوجيز في الأمراض الباطنية

- 61 — علم الأدوية العام، الفارماكولوجيا
62 — علم الجنين والوراثة
63 — الطب النفسي
64 — محاضرات في تاريخ الطب
65 — علم التشريح التطبيقي
66 — أمراض جهاز الهضم ج 1 وج 2
67 — أمراض الصدر
68 — حركات العين واضطراب توازنها
69 — الأمراض الجراحية
70 — الفيزيولوجيا البشرية
71 — علم الخلية
72 — مبادئ علم الوراثة
73 — مبادئ علم الأدوية
74 — التشريح والفيزيولوجيا
75 — الأمراض الجراحية — جراحة البطن
76 — التخدير
77 — أمراض الكلية
78 — التشخيص المرضي للمخضبات الشاذة
79 — الحساسية السلينية عند الأطفال
80 — علم الجنين الطبي
- د. عبد الرؤوف عباس
د. محيي الدين طالو العلي
د. حنا خوري
د. برهان العابد
د. عدنان جرعتلي
د. منذر الدقاق
د. تيودورشان
د. أكرم العنبري
د.د. مهيني وأسود
د. بيطار وزملاؤه
د. محمد علي السطلي
د. أحمد مصطفى عثمان
د. هند داوود
د.د. منير بيطار وهشام طيان
د. مهيني وزملاؤه
د. برهان العابد
د. محمد علي هاشم ود. وائل عبد المولى باشا
د. ملهم الرئيس
د. غنية النحلاوي
د. أحمد مصطفى عثمان

الكشف رقم 5

قائمة المعاجم الطبية (*)

- 1 — الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، أبو محمد عبد الله بن البيطار القاهرة 4 ج، 2 م.
- 2 — قاموس طبي علمي، اسكندر نعمة الاسكندر 1883 — 318 ص، عر — فر.
- 3 — قاموس طبي، خليل خير الله القاهرة : مكتب التأليف والطباعة 1893 259 ص، أن — عر، بتعاريف.
- 4 — الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية، محمد بن عمر التونسي القاهرة : دار الكتب 1914، 100 ص عر — فر — أن
- 5 — معجم طبي، ابراهيم منصور القاهرة : 8/1924 ج 748 ص، ان — عر، بتعاريف.
- 6 — معجم العلوم الطبية والطبيعية، د. محمد شرف القاهرة : وزارة المعارف، 1928، ط 2 1013 ص، ان — عر — بتعاريف وط 3 — مكتبة النهضة (بيروت — بغداد).
- 7 — معجم الطب النباتي، عثمان عبده، وزير ارمانبوس القاهرة 1929، 58 ص عر — ان — فر
- 8 — مصطلحات طبية معربة، أحمد عمار، ولويس دوس القاهرة : 1950، 31 ص، ان — عر، بتعاريف
- 9 — مصطلحات في علم التشريح، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع. م 6 (1951) ص 198 — 205
- 10 — مصطلحات علم الرمذ، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 6 (1951) ص 151 — 155
- 11 — مصطلحات علم الصحة، مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 6 (1951) ص 145 — 151
- 12 — تعابير ومصطلحات طبية، عطا الله اثناسيوس القاهرة : الجامعة الأمريكية 1953، 195 ص، ان — عر، بتعاريف
- 13 — معجم انكليزي عربي خاص بالأمراض الجلدية، م. المصرية القاهرة : 1953.
- 14 — معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات كليرفيل أ. ل، ترجمة : أحمد حمدي الخياط، ومحمد صلاح الدين الكواكبي ومرشد خاطر دمشق : الجامعة السورية 1956، 960 ص، 14500 مصص، فر — عر

(*) — استندت هذه القائمة من مجلة اللسان العربي التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط التابع للمنظمة العربية للترية والثقافة والعلوم — العدد 21 للندوة المالية 1982 — بقلم د. علي الناصمي وجواد حسني عبد الرحيم، وجرى قلب القائمة من الترتيب الانثباني لأصحاب واضعي المعاجم إلى الترتيب التاريخي.

- 15 — مصطلحات علم الطب الباطني : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 1 (ديسمبر 1957) ص 275 — 325. م 2 (1960) ص 79 — 89، ان — عر — بتعاريف.
- 16 — مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : م 1 (ديسمبر 1957) ص 325 — 359 ان — عر
- 17 — مصطلحات الطب والتشريح : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة : م 1 (ديسمبر 1957) ص 391 — 407، ان — عر
- 18 — مصطلحات علم الصحة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة المجمع، م 1 (ديسمبر 1957) ص 407 — 417
- 19 — المصطلحات الطبية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة م 1 (ديسمبر 1957) ص 417 — 435.
م 9 (1967) ص 23 — 53
م 10 (1968) ص 207 — 219
م 13 (1971) ص 71 — 94
م 17 (1975) ص 127 — 137، أن — عر، بتعاريف
م 23 (1978) ص 229 — 245، عر — أن، بتعاريف
- 20 — المصطلحات الطبية في علم الرمد بمجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 1 (ديسمبر 1957) ص 359 — 381، م 7 (1965) ص 69 — 85، م 8 (1966) ص 81 — 97، أن — عر، بتعاريف
- 21 — مصطلحات في الجراحة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة م 2 (1960) ص 91 — 129، أن — عر — بتعاريف
- 22 — مصطلحات في اثوليد : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع م 2 (1960) ص 129 — 143
- 23 — مصطلحات في علم الطب الشرعي : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 3 (1962) ص 119 — 137، م 5 (يوليو 1963) ص 35 — 51، ان — عر، بتعاريف، م 4 (1962) ص 55 — 59، عر — ان — بتعاريف
- 24 — مصطلحات في علم أمراض النساء : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلة المجمع : م 3 (1962) ص 103 — 119، أن — عر — بتعاريف
- 25 — المعجم الطبي، تيبة الشهباني دمشق : جامعة دمشق (1964) 300 ص، أن — عر، بتعاريف

- 26 — المعجم الطبي الحديث، ميلاد بشاي، مراجعة : عوض جرجس ونبيل يوسف، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1967، 625 ص، ان — عر، بتعاريف طبعة جديدة ومصورة عام 1974.
- 27 — أساسيات المصطلحات الطبية، أحمد السكاوي القاهرة، دار المعارف (1968) 120 ص، ان — فر — عر، بتعاريف
- 28 — مصطلحات علم الجراحة والتشريح، أحمد عبد الستار الجوارى، بغداد، 1968
- 29 — مصطلحات في علم الولادة، المجمع العلمي العراقي مجلة المجمع م 17 (بغداد : م المجمع 1969) ص 206 — 225، ان — عر.
- 30 — مصطلحات طبية في علم الأنسجة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع بجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع م 10 (1968) ص 75 95، ان — عر، بتعاريف م 11 (1969) ص 115 — 137
- م 12 (1970) ص 141 — 157، عر — ان، بتعاريف
- 31 — معجم طبي جديد (مصطلحات في أمراض الأذن والأنف والحنجرة) مجلة اللسان العربي، م 7 ج 2 (ص 1970) ص 110 — 123، 585 مص، ان — فر — عر
- 32 — المعجم الطبي الصيدلي الحديث، علي محمود عويضه، القاهرة : دار الفكر العربي، 1970، 2404 ص، عر — ان، بتعاريف
- 33 — قاموس طبي، محمد رشدي البقلي الحكيم، باريس : جروني 1970، 358 ص — 9000 مص، فر — عر، بتعاريف
- 34 — معجم مصطلحات تعويض الأسنان، ميشيل الخوري، دمشق : نقابة أطباء الأسنان 1970 426 ص، ان — عر — فر، بتعاريف وفهارس
- 35 — المعجم الطبي، كريف ب، وميناجيان ن، موسكو : جامعة باتريس لومومبا للصدقة بين الشعوب 1971، 455 ص، رو — ان — عر، بتعاريف
- 36 — مصطلحات في علم الصيدلة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع بجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 13 (1971) ص 1 — 17، ان — عر، بتعاريف
- 37 — معجم الدم، عبد العزيز بن عبد الله، الرباط — مكتب تنسيق التعريب 1972، 1433 مص، ان — فر — عر
- 38 — معجم العظام، عبد العزيز بن عبد الله، الرباط : مكتب تنسيق التعريب 1972، 1652 مص، أن — فر — عر.
- 39 — المصطلحات الطبية في علم أمراض الجلد، بجمع اللغة العربية بالقاهرة مجلة المجمع، م 14 (1972) ص 81 — 103، 235 مص — أن — عر، بتعاريف
- 40 — قاموس حتي الطبي، يوسف حتي، بيروت : مكتبة لبنان، 1972 ط 2 منقحة، 758 ص،

- ان — عر، بتعاريف وصور
- 41 — المعجم الطبي الموحد، اتحاد الأطباء العرب — محمود الجليلي، بغداد : اتحاد الأطباء العرب 1973، 401 ص، ان — عر
- 42 — مصطلحات طب الأسنان عند الرئيس ابن سينا، مجلة اللسان العربي، م 10، ج 2 (1973) ص 37 — 47، عر، بتعاريف
- 43 — ألفاظ الأدوية، نور الدين الشيرازي، كلكتا 1973، 1441 مص، عر — فا، بتعاريف
- 44 — معجم العلوم الطبية، مرشد خاطر، وأحمد حمدي الخياط، تنقيح وإتمام : محمد هيثم الخياط دمشق : وزارة التعليم العالي، 1974، ج 1 : 614 ص — 15228 مص، فر — ان — عر، بتعاريف.
- 45 — الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، وليم الخولي، القاهرة : دار المعارف، 1976 463 ص، عر — ان، بتعاريف
- 46 — السوابق واللواحق، اتحاد الأطباء العرب، مجلة اللسان العربي، م 15 — ج 2 (1977) ص 189 — 197، 228 مص، ان — عر.
- 47 — معجم الطب البسيط وملحقه (شوارد طبية)، عبد العزيز بن عبد الله، مجلة اللسان العربي م 15، ج 2 1977 ص 197 — 221، 620 مص، ان — فر — عر.
- 48 — مصطلحات علم الصحة وجسم الانسان في التعليم العام، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الرباط : مكتب تنسيق التعريب 1977، 2340 مص، ان — فر — عر، بتعاريف.
- 49 — المعجم الطبي، محمد أشرف، القاهرة : 1978 971 ص، ان — عر
- 50 — مصطلحات في علم الأدوية، محمد محفوظ، مجلة اللسان العربي م 17، ج 2 (1979) ص 165 — 173، ان — عر.
- 51 — مفردات العين، محمد عبد الجليل بلقزيز، مراكش : مكتبة بلقزيز 1980، 160 ص.
- 52 — معجم أسماء النبات، د. أحمد عيسى، ط م : 1981 بيروت — دار الرائد العربي
- 53 — المعجم الطبي الموحد — الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة، ميدلفنت — سويسرا 1983.

الرموز المستعملة :

ج : جزء	مل : ملاحظة	ان : انكليزي
ص : صفحة	تعر : تعريب	فر : فرنسي
ط : طبعة	مص : مصطلح	رو : روسي
م : مجلد	دت : دون تاريخ	فا : فارسي
ع : عدد	عر : عربي	

الكشف رقم 6

الكتب الطبية (٥) المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية من 1970 — 1980

- 1 — أسس المداواة بالهرمونات الجنسية ترجمة صادق فرعون، محمد طلال بيضون، محمد فؤاد حمامي دمشق : المكتب العلمي لشركة شرنج، 1971 — 180 ص، 24 سم.
- 2 — اليدن، ج. س. دليل في العناية المركزة لأمراض القلب/ج. س. اليدن — الموصل : مؤسسة دار الكتب، 1979، 62 ص.
- 3 — أمراض القلب وعلاجها ترجمة صبحي عيد القاهرة : دار العلم للطباعة 1971 — 96 ص، 15 سم.
- 4 — انقاص وزنك بدون ريجيم ترجمة عبد المنعم حسن القاهرة : المكتب المصري للطباعة والنشر 1971 — 64 ص 41 سم
- 5 — أوج، إليزابيت : خدمات التمريض في الحاضر والمستقبل ترجمة نوال السعداوي، تقديم محمد كامل النحاس القاهرة، مؤسسة الخانجي، 1967، 83 ص، 17 سم
- 6 — أورين ميشيل : الفحوص الطبية الوقائية لحماية لصحتك ترجمة عناف محمد فؤاد — مراجعة محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1969 — 55 ص، 16 سم.
- 7 — أولدهام، فرانسيس ك. مبادئ علم الأدوية (فرانسيس ك. أولدهام، ف.أ. كمللي أ.م.ك. جيلنج. ترجمة إبراهيم فهم وأخرين، مراجعة محمد محفوظ عبد العال عبد الوهاب البرلمي القاهرة : المركز القومي للإعلام والتوثيق 1969 — 543 ص، 24 سم.
- 8 — ايليو — بيرو : الدليل التطبيقي لعلم الفطريات الطبي البصرة : جامعة البصرة 1979 — 272 ص
- 9 — ايليوم، ستيليا : انقطاع الطمث (ستيليا ايليوم، نادينا كامنينوكي، كافينوكي) ترجمة نعيمة محمد عيد، مراجعة محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي 1968 — 79 ص، 16 سم.
- 10 — باقينار جو، جورج س. آفاق طب الاسنان ومجالاته (جورج س، باقينار جو، ش بيرلمان، ووثر براون) ترجمة اسماعيل عبد المجيد رمزي القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية 1969 — 121 ص، 24 سم.

() — أخذت هذه القائمة من «بيوغرافيا الكتب المترجمة إلى العربية 1970 — 1980» إعداد الدكتور جعفر ماجد الأستاذ بكلية الآداب في الجامعة التونسية. بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — صدرت القائمة عن إدارة التوثيق والمعلومات في المنظمة عام 1982 — تونس —.

- 11 — بترسكو، ليونيد : الأعياء ترجمة أديب شيش دمشق وزارة الثقافة والارشاد القومي،
1976
- 12 — برنار، جان : الطب في إنجازاته واغراءاته ترجمة بشير العظمة دمشق : وزارة الثقافة
والارشاد القومي 1976 — 395 ص
- 13 — برنز، ميرون : النوبة القلبية : كيف تعتنى بالقلب وتتجنب النوبة تعريب وتلخيص محمد
ناصر بغداد : مكتبة سلمان الأعظمي 1978 — 72 ص.
- 14 — بلان، ايفو : الأمراض المعدية ترجمة عمر محمد التومي الشيباني بنغازي : الادارة العامة
للثقافة بوزارة الدولة 1975 — 46 ص
- 15 — بلان إيفو : طبيبك الدائم معك ترجمة يحيى المجد لاوي — طرابلس : دار مكتبة الفكر
1971 — 248 ص
- 16 — بلان إيفو : طبيبك يتحدث معك ترجمة عمر محمد التومي الشيباني بنغازي : الادارة
العامة للثقافة بوزارة الدولة 1975 — 120 ص.
- 17 — بلاكسلي — ألتون ل. التهابات المفاصل، علاجها ومشكلاتها ترجمة محمد اسماعيل شرف
القاهرة : مؤسسة الخانجي 1970 — 63 ص، 17 سم.
- 18 — بلاكسلي، ألتون ل. كيف تعيش بقلب عليل ترجمة أحمد بدران القاهرة : مؤسسة
الخانجي، 1978، 64 ص، 16 سم
- 19 — بيرلاند — تيودور : مكافحة الضوضاء (النضال في سبيل الهدوء) ترجمة نظمي لوقا
القاهرة : دار المعارف : 1974 — 374 ص، 20 سم.
- 20 — جلمر، برنارد : جسم الانسان ترجمة صلاح الدين سلامة القاهرة : دار المعارف
1973 ط 4 — 101 ص، 21 سم.
- 21 — جلمر، برنارد : جسم الانسان ترجمة صلاح الدين سلامة القاهرة : دار المعارف 1976
ط 5، 101 ص، 22 سم.
- 22 — جيورجي، جاي. علم الطفيليات للاطباء البيطريين ترجمة عادل عبد الله حموي دمشق
وزارة التعليم العالي 1973 — 382 ص، 25 سم.
- 23 — دروس، ريث : مصور علم الأنسجة الوصفي ترجمة محمد أمين عبد الكريم الموصل :
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1980 344 ص.
- 24 — دوكروك، ألبير : جسم الانسان العجيب ترجمة وجيه السمان دمشق : وزارة الثقافة
والارشاد القومي 1977 — 134 ص.
- 25 — دويل، كاثلين كاسيدي : عندما يصاب فرد من أسرتك بمرض عقلي ترجمة محمد نسيم
رأفت، مراجعة وتقديم محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1969 — 88
ص، 17 سم.
- 26 — ديوز، رينيه : الصحة والمرض (رينيه ديوز ومايا نينز) ترجمة هاني بطيخ دمشق، وزارة
الثقافة والارشاد القومي 1971 — 322 ص، 24 سم.

- 27 — رايت، هيلين : خبرات في التمريض (هيلين رايت)، صمويل رابورت ترجمة عبد القادر عنان ومراجعة زكريا فهمي القاهرة : دار النهضة مصر 1970، 236 ص، 25 سم.
- 28 — رتشارد، ج. الحياة الجنسية في الزواج ترجمة شوقي رياض السنورسي القاهرة : مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع 1970 — 107 ص 20 سم
- 29 — روب، روبرت س. دي : العقول المريضة والعقاير الجديدة ترجمة محمد محمود عبد القادر القاهرة : مؤسسة روز اليوسف 1974 — 297 ص، 17 سم.
- 30 — رويستون، جان : الانسان ترجمة عدنان التكريتي ومراجعة بشير العظمة دمشق : مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي 1970 — 154 ص — 24 سم.
- 31 — روسيلس، لوبوتسكايا : الكحول والأولاد ترجمة يوسف الحلاق دمشق : وزارة الثقافة والارشاد القومي 1972 — 100 ص، 24 سم
- 32 — سيوك، بنجامين : العناية بالطفل ترجمة عدنان كيالي وآخرين بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1972 — 607 ص — 24 سم.
- 33 — ستون، براهام : التكافؤ الجنسي بين الرجل والمرأة (ابراهام ستون، ماري ستوبسي أوليفو بريفيلد) تلخيص حسن عبد السلام القاهرة : المكتبة الشعبية، 1972 — 158 ص، 20 سم.
- 34 — سرهال، إيفان : الاسعافات الأولية على متن الطائرة القاهرة : مجلس الطيران المدني للدول العربية 1975 — 95 ص 24 سم.
- 35 — سشترينا، نيقولاي : كل ما يهمك عن الرعاية في الاتحاد السوفياتي القاهرة : مطابع شركة الاعلان الشرقية 1976 — 96 + 16 ص، 20 سم.
- 36 — سونداري : تغذية الانسان للنهوض بالصحة ترجمة توفيق مجلي القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية 1972 — 102 ص، 20 سم.
- 37 — شان، تيودور : أمراض الصدر دمشق : جامعة دمشق 1979 ط 2 — 260 ص
- 38 — شركة رجيني المحدودة الاسترالية : اكسب معركة السنة : 41 نوع غذاء للحمية ترجمة سروي علي قنبر بغداد : جامعة بغداد، 1978.
- 39 — شارترز أناتولي : أسرار الحياة ترجمة زكريا فهمي القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1969 — 218 ص، 24 سم
- 40 — طفلك منذ مولده ترجمة عطية السيد القاهرة : المكتب المصري للطباعة والنشر 1971 — 64 ص، 14 سم
- 41 — الطب الوقائي ترجمة طالب عقاد دمشق : القيادة العامة للجيش — 1970 — 340 ص.
- 42 — كانفيلد — نورتون : حاسة السمع ترجمة علاء الصيفي — تقديم محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي — 1969 — 42 ص، 16 سم
- 43 — كروبنسون، كولبي : الأطلس الملون لباتولوجيا الفم ترجمة ظافر العطار دمشق : وزارة الاعلام، 1976

- 44 — كنتجهام، روبرت م (الابن) : العمليات الجراحية ترجمة كامل محمد سعيد، مراجعة وتقديم محمد كامل النحاس. القاهرة : مؤسسة الخانجي، 1968، 55 ص، 16 سم.
- 45 — كهن، فريدريك : الذكر والأنثى في حياتهما الشخصية ترجمة ابراهيم عقيل القاهرة : المكتبة الشعبية 1972 — 157 ص 20 سم.
- 46 — كونستيني، ن، معالجة الأمراض الباطنية ترجمة طليح بشور دمشق — وزارة التعليم العالي 1970، 816 ص.
- 47 — لاندوم، أم، أي. المرأة في سن الأربعين ترجمة سلمى الشيخ نوري بغداد : مطبعة ثيان 1973 — 62 ص 18 سم.
- 48 — لوجاويو، ج : التعويض الكامل في طب الأسنان/ج ترجمة عبد الغني السروجي — مراجعة ميشيل خوري دمشق : وزارة التعليم العالي 1975 — 632 ص.
- 49 — لوكليرك، لوسيان : تاريخ الطب العربي الرباط : فضالة 1980 — 525 ص.
- 50 — ماركس، جفري : ذوات الرداء الأبيض (جفري ماركس — وليم بيتي) ترجمة نوال السعداوي القاهرة : دار المعارف 1975 — 258 ص — 20 سم.
- 51 — مالبرن، برنار : الحساسية ترجمة يوسف جورجى جبرائيل ومراجعة كمال الشواربي القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972 — 118، ص 24 سم.
- 52 — منع الحمل ترجمة صلاح عدس القاهرة — المكتب المصري للطباعة والنشر 1971 — 64 ص، 14 سم.
- 53 — الموسوعة الطبية الحديثة هيئة المطبعة الذهبية بنيويورك ترجمة إبراهيم أبو النجا، عيسى حمدي المازني، لويس دوس القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ط 2، 1970، 6 ج، 27 سم.
- 54 — ميزل، البرت ك : صحة جارك من شأنك ترجمة حسين فهمي فراج ومراجعة محمد كامل النحاس القاهرة : مؤسسة الخانجي 1968 — 70 ص، 17 سم
- 55 — نورس، ألان إدوارد : جسم الانسان القاهرة : مطابع الأهرام التجارية 1975 — 199 ص، 27 سم
- 56 — هاريسون : مبادئ الطب الباطني ترجمة فيصل الصباغ وآخرين دمشق وزارة التعليم العالي 1979 — 840 ص (سلسلة الكتب العملية، 30)
- 57 — هالبرن برنارد : الحساسية ترجمة يوسف جورجى جبرائيل القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972، 118 ص 24 سم
- 58 — هوزر غايلورد : شباب على طول ترجمة سالم عزام القاهرة : دار نافع للطباعة والنشر 1971 — 129 + 12 ص، 20 سم
- 59 — هيوار، ايفيلين : علم الأنسجة لطلبة الطب البشري ترجمة عبد الفتاح محمد طيرة — ط 9 الموصل : مؤسسة دار الكتب 1977 — 863 ص
- 60 — واطسن، ل. س. تعديل سلوك الأطفال ترجمة محمد فرغل فراج، سلوى أطلا القاهرة :

- دار المعارف 1976 — 200 ص، 24 سم.
- 61 — ودوارد، ل. بت : 90 % من معلوماتك على الجنس خطأ ترجمة صموئيل توفيق
القاهرة : عزت عبد العزيز 1971 — 159 ص، 18 سم.
- 62 — وود، ليلاند فوستر : الصراحة في الجنس ترجمة علي حضارة القاهرة : المكتبة الشعبية
1970، 158 ص، 20 سم.
- 63 — ولف يوجين : التشريح للفنانين ترجمة محمد عبد الفتاح هدارة ومراجعة أحمد البيطراوي
القاهرة : مكتبة النهضة المصرية 1970، 211 ص، 28 سم.
- 64 — ووكر كينيث : الجنس... في علم وظائف الأعضاء ترجمة صبحي عيد القاهرة : دار
بيروت للصحافة 1971 — 69 ص — 14 سم
- 65 — ويلكي، دي. أر : العضلة ترجمة عبد الفتاح عبد الحافظ سليم الموصل : جامعة الموصل
1977 — 104 ص.
- 66 — الينجورث، رونالد : الرضع والأطفال الصغار (رونالد الينجورث، سينيثا الينجورث)
ترجمة فردوس عبد المنعم ومراجعة أحمد عمارالقاهرة : الهيئة المصرية العامة
للكتاب 1974، 443 ص، 34 سم.

